

# SAAR

عمل النساء والدوران في فلك  
المحظور

التعايش وردم الفجوة بين المكونات

شار تحاور الصحفية غولاي ظاذا

7  
2017



تصوير: شيرين عمر

## عن قيمة العمل المدني وأهدافه

المرافقة، يتوجب على العاملين في هذا الحقل تفعيل المراجعات النقدية لعملهم، وتلمس آراء الجمهور والنخب، وإن كانت في بعض الأحيان حادة ومباشرة.

هنالك حاجة ماسة لأن تقترن كل المشاريع نظرية الطابع بأنشطة عملية تكسب العمل حضوراً وموثوقية، وأن ينعكس ذلك على حياة فئة من الناس، أو أن تقترن تلك الأنشطة بإصدارات ورقية أو الكترونية محكمة تحدث إضافات في النتاج الفكري أو الثقافي، وكل جهد في هذا الإطار هو خطوة مهمة وتحريك للركود الفكري والثقافي وتوثيق لمراحل تطور العمل، مما يسهم في إزالة الصورة النمطية عن المنظمات والناشطين المدنيين، وهذا بدوره يحتاج إلى تفان ومواصلة للعمل وتشبيك حقيقي وتبادل للخبرات والتجارب وتقديم نماذج مختلفة عن السائد. بمعنى، أن ترتفع مؤشرات الإنتاج على جميع الصعد بما يحقق تأثيراً مباشراً على حياة الناس.

في هذا الإصدار الجديد من مجلة شار، وبعد انقطاع عن الصدور، ركز فريق التحرير جهوده على محاور عدة يرتبط بعضها بمشروع (متشاركون)، الذي هو أحد مشاريع منظمة شار للتنمية، والهادف إلى دعم المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمرأة. كما تم تسليط الضوء على موضوع النازحين ودمجهم مجتمعياً، وكذلك الموضوع الذي طالما ركزت عليه مجلة شار، وهو التعايش السلمي وردد الفجوة بين المكونات، بالإضافة إلى مقالات وتقارير وقصص خبرية وتحقيقات عديدة ومتنوعة المحاور ننتظر من قراء شار التفاعل معها وتزويدنا بانطباعاتهم عنها.

ستبقى مجلة شار منبراً للكتاب الشباب، وإحدى الإصدارات التي تركز على أنشطة المجتمع المدني وثقافته. وتتقبل هيئة التحرير كل الانتقادات، وهي مستعدة لعقد جلسات حوار مع كل المهتمين والنخب، بما يحقق تواصلًا فعالاً ويخلق بيئة لنشر ثقافة الحوار والتعددية.

تكمن قيمة العمل المدني في استجابته للضرورات وتنحيته للمسائل الإشكالية والخلافية لصالح تهيئة الجو اللازم للإنتاج والابتكار والتواصل الفعال، فكثيراً ما تتشكل في ظل الحرب ظروف تعصف بكل الآمال والتوقعات الإيجابية وتنسف دوافع العمل، الذي هو بالأساس هش ومتواضع ويتطلب دعماً ومواكبة كبيرين، وهذا ما يوجب البحث عن البدائل والحلول وطرق ترتيبها وإدراجها في سلم الأولويات ليغدو العمل ذو صبغة مؤسسية لا تتحكم فيه الأهواء والأمزجة وسطوة الأفراد.

ناشطو المجتمع المدني والمنظمات القائمة مطالبون بتدارك الوقت والموارد وتسخيرها في تسريع عملية التنمية لتدارك الفوات القائم، وتوفير فرص العمل للشباب، والعمل على سد النقص في الخدمات الذي يرافق ويعقب الحروب والنكبات. مع أن البحث عن البدائل يبقى بحد ذاته تحدياً كبيراً وقلما يعثر الناشط المتفاني عن بدائل ووصفات ممتازة أو حلول مبتكرة تسهم في إنعاش الناس وتخليصهم من بعض أوجه المعاناة، غير أنه معني بإيجادها والسعي لتوفيرها، فالدور الوظيفي لمنظمات المجتمع المدني موضوع على المحك، وللناس كل الحق في انتظاراتهم وتوقعاتهم، وهنالك جزء كبير من الانتقادات الموجهة للمنظمات تصب في خدمة إغناء العمل المدني وتفعيله والارتقاء به.

ينبغي أن يأتي تطوير مساحات العمل المدني ضمن سياق رؤية واستراتيجية للمنظمات والناشطين لبناء مرتكزات فعالة ذات حضور وديمومة، لا أن ينحصر العمل في هوامش وظروف خاصة أو بروتوكولية، فالحاجة إلى مجتمع مدني فعال توازي الحاجة إلى الحكومات والأحزاب والمؤسسات الخدمية، وليس المجتمع المدني، بما يتضمنه من فعاليات وأنشطة، بأقل من أي محور من محاور العمل العام، وهو متواضع وهش حالياً كونه كان محارباً في سوريا أكثر من أي وجه آخر من أوجه الشأن العام، وما زالت القوى السياسية والعسكرية تحاول التعاطي معه وتسخره لأهداف تتعارض مع قيمه ومحتواه. وانطلاقاً من الحاجة لتغيير كل الظروف والمعطيات

ثقافية تهتم بقضايا التعايش والشأن المدني ونشر قيم الديمقراطية ونبتد التطرف

إرسال المساهمات والاقتراحات :  
SHAR-MAG@OUTLOOK.COM

المقالات تعبر عن آراء أصحابها وتقوم شار بنشرها التزاماً بحرية الرأي والتعبير

حقوق النشر والطبع محفوظة  
لمنظمة شار للتنمية

تصدر المجلة عن منظمة شار للتنمية

SHAR-MAGAZINE.COM

SHAR-MAG@OUTLOOK.COM

SHARMAGAZINE

SHARMAGAZINE



للمزيد من التفاصيل  
www.ditmon.com

|    |   |
|----|---|
| 01 | عن قيمة العمل المدني وأهدافه                                  |
| 02 | التعايش وردد الفجوة بين المكونات                              |
| 04 | نساء في زمن الحرب   |
| 06 | قرية تل طال... نجمة الخابور                                   |
| 08 | العلاقة بين الديمقراطية والحكم الرشيد<br>كشروط سياسية للتنمية |
| 10 | عمل النساء والدوران في فلك المحظور                            |
| 12 | شار تحاور الكاتبة الصحفية غولاي ظاها                          |
| 14 | من مشاريع منظمة شار للتنمية                                   |
| 16 | متشاركون: خطوة لإشراك المرأة<br>في سوق العمل                  |
| 17 | الإدارة المالية لمنظمات المجتمع المدني                        |
| 18 | طلاب الجامعات في مواجهة<br>مركبة مع الحواجز والحرب            |
| 19 | فريق الأهلي الرياضي في عامودا                                 |
| 20 | توفير الخدمات الطبية ... تحديات وعوائق                        |
| 21 | الزراعة في الجزيرة : أنماط قديمة وتحديات                      |
| 22 | قراءة في كتاب «أوراق في الديمقراطية».                         |
| 24 | مجلة RE خطوات ثقافية في اتجاهين                               |
| 25 | النوروز في الأدب والمؤلفات الإسلامية                          |
| 26 | إمام الساعة الملا محمد شيخ صالح                               |
| 27 | مثل الخراب  |
| 28 | أصفر فرهادي<br>رائد الموجة الجديدة في السينما الإيرانية       |



وبالذهاب أعمق في هذه المسألة نجد أنّ المفهوم المتداول للتعايش في سوريا ليس فقط عاجزاً عن تعويض حق تقرير المصير بحقوق أخرى، بل نجد أنّ تلك الحقوق الأخرى ما هي في الواقع إلهيات تقدّمها تلك القوى لتستردّها لاحقاً متى أرادت، ولعلّ التطوّر الزمني للدستور السوري (وتراجعه بالمعنى الحقوقي) يعطينا دليلاً على تلك الهبات المستردة، فدستور عام ١٩٣٠ خلا من أيّ إشارة مباشرة لهوية سوريا القومية بل وتضمّن مادةً تتيح للأحداث التعلّم بلغتهم الأم، فيما قام دستور ١٩٥٠، وبالعكس التطوّر المفترض، بالتأسيس الحاد والواضح لإعطاء سوريا هويةً عربيّةً وألغت امتياز اللغة الأم، لتتلوها لاحقاً في ذات المنحى دساتير متعاقبة أكثر سوءاً مما قبلها ليتوجّها نظام الأسد بن أقصى ما يمكن للعصر الحديث أن يصله من انحدار. ومن المؤكّد أنّ الكثير من العوامل لعبت دوراً في هذا الانحدار، إلا أنّ أهمّها هو توقّف القدرة أساساً لدى تلك القوى على إلغاء حقوق الأقليات متى أرادوا لأتّها ليست حقوقاً مستحقّة نتيجة اتفاق بين طرفين يشترط موافقتها الحرة أولاً، ويحتوي شرطاً (صريحاً أو ضمنياً) بإلغاء الاتفاق نفسه في حال إلغاء الحقوق، بل جاءت نتيجة إجبار عسكري داخلي (بداهة الاستعمار الغربي واستمرت عليه الدولة السوريّة) وإجبار قانوني دولي ترافقا مع إضعاف متعمّد للأقليات حتّى لا تستطيع الدفاع عن حقّها الأصلي بتقرير المصير.

ليس ثمة مجموعة محدّدة وموحّدة من الإجراءات التي تصلح لإحلال التعايش لجميع الشعوب، بل تختلف هذه الإجراءات باختلاف الظروف التاريخيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة ومستوى الحريّات ضمن كلّ مجتمع متنوّع، ولكن بالنسبة لمجتمعات لم تستطع بعد الانتظام في دولة واحدة كشيء واحد خلال ما يقارب القرن، فإنّه من المناسب لقواها السياسيّة أن تعود إلى الأصل الذي يُبنى عليه التعايش وهو حقّ الأقليات بتقرير مصيرها، وأن تتقبّل النتائج المترتبة على هذا الحق، بما فيها الانفصال، فإن حصل الانفصال كان القبول الأوّل لممارستها هذا الحق بمثابة خطوة أولى نحو بناء علاقات حسن جوار بين الدولتين، وإن لم يحصل الانفصال عندها لن تكون الحقوق المترتبة على هذا القرار بمثابة هبات يسهل انتزاعها.



تصوير: بيروز بريك

## التعايش ودم الفجوة بين المكونات

داريوس الدرويش

المتطرّف يعتدون على المهاجرين ويحرقون مخيماتهم. في الولايات المتّحدة أيضاً تحوّلت محاكمة سيّنة لعناصر من شرطة لوس أنجلوس إلى أعمال شغب لم تقتصر ضدّ الحكومة فقط بل طالّت الجاليّة الكوريّة هناك. وهناك أمثلة لأحداث أخرى حصلت في دول ديمقراطيّة وغير فاشيّة نسبياً، لا يمكن حصرها في هذا المقال، تفيد بأنّ المسؤوليّة عن تدهور العلاقة بين المجتمعات إلى حالة العنف ليست على عاتق السلطة وحدها.

إضافة إلى ذلك، فإنّ التعايش الذي تطرحه القوى غير الفاشيّة ليس أمراً واضحاً ولا معروف الملامح، عدا عن أنّه بمجمله لا يتعدّى مجرد استخدام للمصطلح بهدف إخفاء القسريّة في جانبه التطبيقي؛ فجميع القوى الفاعلة (وهذا إطلاقاً أجد نفسي مضطراً لاستخدامه)، معارضة أم سلطة، قوميّة أم يساريّة، لا تقبل بحق تقرير المصير للأقليات (ولا للأغليّة) التي تعيش ضمن حدودها السياسيّة، أي أنّها تجبر تلك المجتمعات على العيش تحت سيطرتها، ومن ثمّ تسمّي ذلك «تعايشاً». وحتّى إن كانت تلك القوى تقبل بتقديم مجموعة من الحقوق تختلف باختلاف التوجّهات السياسيّة (من الاكتفاء بحق الحياة لتلك الأقليات، وليس انتهاءً بمشاركتها المباشرة في الحكم)، فإنّ ذلك لا يستطيع تعويض فقدان الشرط الأوّل، وهو قبول الطرفين بالعيش المشترك.

انفتاحاً تشبّنت في الإجابة عن السؤال الثاني حول حقوق المكونات والسبل التي تحافظ على هذا التنوّع، واكتفت بافتراض أنّ السؤال الأوّل الذي تطرحه القوى الفاشيّة قد تجاوزه هي ولم يعد مطروحاً لديها، وأنّ الصحيح البديهي لديهم هو وجود تعايش ما، غير محدّد الملامح، بين المجتمعات العرقيّة والدينيّة ضمن الحدود السياسيّة الموجودة أو المأمول إنشاؤها، «تعايش» يعتمدون في أدوات تأسيسه الأولى وأدوات استمراره اللاحق على قدرة الجندي في الوصول إلى أبعد نقطة جغرافيّة ممكنة، وعلى الإجماع القانوني الذي يفرضه المجتمع الدولي على المجتمعات المحليّة بهدف تحقيق «الاستقرار».

ولكن في واقع الحال فإنّ «التعايش» ليس بالوضع البديهي أبداً، لأنّه يتطلّب عملاً وجهداً كبيرين لمنع اختفائه وحلول الحرب الأهليّة بدلاً عنه، ويلزم دراسة مستمرة ومعقدة للمصالح المتعارضة والمخاوف المتبادلة، وهما من الدوافع الرئيسيّة لحدوث النزاعات. ويميل البعض للدفاع عن بداهة التعايش بتحميل مسؤوليّة الحروب والصدامات الأهليّة على عاتق السلطة الديكتاتوريّة وحدها التي تملك مصلحة في تسعير الحرب، إلا أنّ ذلك يفتقد للأدلة الكافية، بل تتوفّر أدلّة تثير الشكوك في مصداقيّة هكذا موقف: فالهند التي كان يحكمها غاندي عانت من أعمال قتل وحرقت متبادل بين الهندوس والمسلمين. وأوروبا ممثّلة الدولة الديمقراطيّة النموذجيّة تضمّ جماعاتٍ من اليمين

إن مسألة التعايش المشترك بين المكونات باتت تأخذ حيزاً أكبر في النقاش العام منذ اندلاع الثورة السوريّة وحتّى الآن، بل وكانت متواجدة في التداول الرسمي قبل عام ٢٠١١ أيضاً، ولكن ليس بوصفها هدفاً نسعى إلى تحقيقه، وبالتالي يُسمّح بالنقاش حوله، بل بوصفها أمراً منجزاً نستطيع التباهي به أمام دول مثل العراق ولبنان ونسخر من انجرارهم إلى حروب أهليّة تشبه الحرب التي نخوضها اليوم.

ومع نهاية عام ٢٠١٢ تقريباً ظهر التباين بين المكونات السوريّة واضحاً وغير قابلٍ للتعامل عنه مجدّداً، وأدى إلى أن يُفتح باب واسع للنقاش حول هذه المسألة تراوحت مواضيعه بين النقاش حول حق هذه المكونات في الحياة أساساً، وبين البحث عن سبل ووسائل قانونيّة ومجتمعيّة تحافظ على هذا التنوّع وحقوق المكونات. هذه المواضيع المختلفة تصدّرت كلّ واحدة منها واجهة التداول العام ضمن منظومات قيمية مختلفة عن بعضها البعض ويستحيل تعايشها معاً في دولة واحدة وتخوض صراعها المصيري الآن فيما بينها. وفيما يبدو أنّ الإجابة عن السؤال الذي طرحته القوى الفاشيّة (القوميّة أو الدينيّة) على نفسها لم يكن صعباً، مع اختلافات طفيفة مراوغة أو مرونة فيما بينهم، ربّما نظراً للمخزون الإيديولوجي التأسيسي الضخم الذي يعتمدون عليه، نجد أنّ القوى العلمانيّة والأكثر



نوبار إسماعيل

## نساء في زمن الحرب

والأزمة التي نمر بها، إن لم نعمل بهذه الطريقة فإننا لن نعيش».

متزلهم صغير جداً، ومخبزهم الذي يقع في زاوية منه من الصعب أن يجتمع فيه أكثر من أربعة زبائن. وتطمح هذه العائلة لأن تحصل في المستقبل على مخبز أكثر سعة، ويقع على طريق عام يشهد حركة كبيرة أملاً في زيادة الربح، ولكن ظروفهم المادية لا تسعفهم في تحقيق ذلك.

ريزان الخباز زوج فهيمة يقول: «مخبزنا ضيق ويقع ضمن حي يقطنه قلة من السكان، وغالبيتهم من ذوي الدخل المحدود، نتدبر أمورنا بحسب حاجة أهالي حيناً من الخبز ونشكر الله على كل حال».

إضافة إلى ذلك هناك الكثير من الصعوبات التي تقف عائقاً أمام عمل هذه العائلة، فغالبية المواد الأساسية التي تدخل في صنع الخبز يصعب الحصول عليها في الكثير من الأوقات، كانقطاع المازوت وفقدان خميرة العجين وغلاء مادة الطحين.

يصف ريزان الأمر بالقول: «من الصعب الحصول على المازوت خاصة في فصل الشتاء، كما أننا نتوقف عن عملنا إذا لم نحصل على المكونات الأساسية التي تدخل في صنع الخبز مثل خميرة العجين والطحين الذي يكون مفقوداً أو غالياً في أغلب الأحيان».

يتداول أهالي الحي ومن باب الفكاهة، أن فهيمة ستستولي على المخبز من زوجها يوماً ما ويرددون ذلك على مسامعها مراراً، بينما ترد فهيمة بخجل شديد: «لم أفكر في الأمر يوماً، لكنكم تذكرونني بأمور لا تخطر في بالي»، ثم تضحك معهم.

عطاء فهيمة لتصبح أكثر ثقة بنفسها من ذي قبل، لأنها علمت أنها تسير في الاتجاه الصحيح وتضيف: «لم أكن أرى أنه من المعيب أن أعمل ومنذ أن تزوجنا، دخلت في العمل مع زوجي لتأمين حاجات أطفالنا وتسيير أمور حياتنا سوية». وأردفت قائلة: «أنا سعيدة لانتشار مثل هذه المفاهيم لأنني أراها تعيد لي الثقة بنفسني، بالرغم من وجود بعض المنغصات فيها، فغالبية المجتمع لم يتوصلوا بعد إلى هذه الحقيقة في إمكانات المرأة وقدرتها على تولي وتسيير مهام الرجل».

تسعى النساء بجهد كبير لإثبات أنهن لسن أقل شأناً من الرجل في تحمل أعباء العمل في مختلف مجالات الحياة، وقد استطاعت المرأة في المدن الكردية تجاوز هذا الحاجز إلى حد ما. فتروي فهيمة بأنها كانت فيما مضى، أي قبل زواجها، تعمل لمساعدة أهلها في القرية، فهي لم تكمل تعليمها، وأجبرت على العمل لذا فهي لم تكن تولي اهتماماً بما يتداوله المجتمع من حولها، وترى بأن فكرة عمل المرأة ليست جديدة عليها.

العادات والتقاليد الاجتماعية كانت تلزم المرأة على العمل ضمن حدود بيتها فقط، كذلك مفاهيم الدين الخاطئة، لذا اختارت فهيمة أن تعمل مع زوجها لكسر هذا التقليد وتشجيع ابنتها على التعلم وتجاوز هذه الحواجز.

تقول فهيمة: «الشيء الأكبر الذي يعيب هو أن لا يكون في قدرتي تأمين ما يحتاجه أطفالي، وأن أدع زوجي لوحده في هذه المعركة مع الحياة وفي هذه الظروف بالذات التي نمر بها منذ أكثر من ست سنوات»، مضيفة «زوجي يحتاج للمساعدة في تقديم مستلزمات ومصارييف العائلة وأنا أرى أنه من واجبي أن أساعده في هذه المحنة

قليلون من سكان الحي يراودون هذا المخبز لأسباب عدة، منها أنه يقع في مكان ضيق ومن الصعوبة لغريب عن الحي العثور على مكانه، ولضيق المحل وقلة إنتاجه بحسب المواد المتوفرة وحاجة الزبائن الذين في غالبيتهم يكونون قلة قليلة.

مع بداية الأحداث في سوريا وتمكن الكرد من إدارة مناطقهم في الشمال السوري والتي تتمثل بالإدارة الذاتية الديمقراطية في كل من قامشلو وكوباني وعفرين، انتشرت مفاهيم وأفكار تتعلق بحرية المرأة وقدرتها على العمل كما الرجل ومساواتها به. ومنحت المرأة امتيازات عديدة وبخاصة بعد مشاركتها في الحرب إلى جانب وحدات حماية الشعب والتي تتمثل بوحدات حماية المرأة ضد اعنى تنظيم «داعش».

انخرطت المرأة كغيرها من فئات المجتمع في الحراك السياسي وفي منظمات المجتمع المدني، وبالرغم من الأوضاع الأمنية السيئة وتراجع الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة استمرت الكثير من النساء في ممارسة نشاطهن، وأثر ذلك بشكل إيجابي على غالبية نساء المجتمع بحيث كان ذلك دافعاً لهن للانخراط في مجالات الحياة العملية.

كما وعملت المرأة إلى جانب الرجل في مجابهة الوضع المتأزم في ظل الحصار الخائف الذي تعيشه المنطقة من كافة الجهات، ضاربة بعرض الحائط كل ما اعتبارات المجتمع حول حصر عمل المرأة داخل المنزل وعدم تقبل سواه من الأعمال.

وما برز مؤخراً من مفاهيم عن تشجيع المرأة على العمل ومفاهيم حماية حقوق المرأة والوقوف إلى جانب الزوجة، زاد هذا الشيء من

يقع مخبز التوفيق في حارة صغيرة داخل حي الحلكو في المنطقة الجنوبية لمدينة قامشلو، إلا أن الأهالي يصرون على تسميته بمخبز فهيمة، نسبة إلى زوجة الخباز ريزان توفيق، التي تعمل إلى جانب زوجها لتأمين متطلبات العائلة التي تتألف من ٦ أفراد. شابان في العشرينات من عمرهما يعملان في المنطقة الصناعية للمدينة وآخر مع ابنة لم ينقطع عن دراستهما بعد كما أخويهما.

مع بداية الأزمة في سوريا، ضعفت الإمكانيات المادية لمعظم العائلات في الجزيرة السورية، فمنهم من التجأ إلى دول الجوار كتركيا وإقليم كردستان العراق، ومنهم من هاجر إلى الدول الأوروبية. غير أن بعض العائلات فضلت البقاء في مكانها أو لم يكن بإمكانها تغطية مصاريف السفر إلى الخارج، لذا اضطرت لمجابهة ظروف الحياة وتحمل متاعبها، والعمل بجهد لتأمين مصاريف الحياة الباهظة. وكان هذا الأمر سبباً لتبرهن فيه النساء على قدرتهن على تدبير أمور عائلاتهن إلى جانب أو بمعزل عن الرجل.

فهيمة، ٤٢ عاماً، تسعى لأن تؤمن لأولادها كل ما يحتاجونه كي لا يشعروا بالنقص في مجتمعهم، تساعد زوجها في صنع الخبز، تستيقظ مع بزوغ الفجر لتحضير عجينة الخبز لزوجها الذي يعمل على تجمية بيت النار ريثما تحضر فهيمة العجين. ثم يتساعد الزوجان في ترقيق كتل العجين وإرسالها لبيت النار.

تقول فهيمة ابنة قرية شورا عمرى: «انتقلت للعيش مع زوجي في مدينة قامشلو ورأيت أنه من واجبي مساعدته في تأمين لقمة العيش لأولادنا نظراً للظروف المادية السيئة التي نمر بها، فاخترنا هذه المهنة كي يكون عملنا في بيتنا وقريباً منا، حتى لا نضطر للعمل لدى أناس آخرين».

## قرية تل طال... نجمة الخابور

حسين زيدو

مع يوم عيد «القديس مار أوديشو» للمشاركة في الاحتفال ومراسيم القداس.

كنيسة «القديس مار أوديشو»، بُنيت في العام ١٩٣٦ من قبل أهالي القرية خلال أيامهم الأولى للسكن فيها، ومن ثم أعيد ترميم الكنيسة على مرحلتين، الأولى كانت ما بين عام ١٩٦٠ ولغاية العام ١٩٦٥. أما المرحلة الثانية، فكانت بتصميم صالة كبيرة داخل الكنيسة لاستقبال كافة أهالي القرية في المناسبات والأعياد الدينية واعتبارها مكاناً للعزاء، إذ تتسع الصالة لألف شخص. كما رُممت بعد ذلك في العام ١٩٩١ وفقاً للطراز العمراني الحديث.

اشتهرت قرية تل طال بتذكار شفيعها «القديس مار أوديشو»، والذي

وسط بساتين الأشجار المثمرة والخضروات، تطل قرية تل طال التي تسمى أيضاً من سكانها بـ (طلنا يا)، أي تل الندى، والتي بنيت عام ١٩٣٦ على الضفة الجنوبية لنهر الخابور غربي الحسكة.

شُيّدت القرية حينذاك على أيدي قاطناتها الآشوريين الذين نزحوا من شمالي العراق إثر حربٍ هددت وجودهم حينها، ولُقبَت القرية في الوسط الآشوري بنجمة الخابور وذلك لجمال مناظر القرية وقرنها من نهر الخابور حيث الشلالات والنواعير.

تقع قرية تل طال غرب مدينة الحسكة بنحو ١٥ كم، وسط سلسلة مؤلفة من ٣٤ قرية آشورية، بُنيت جميعها على ضفتي نهر الخابور الشمالية والجنوبية.

عدد منازل قرية تل طال يبلغ ٦٥ منزلاً، شُيّدت معظمها وفقاً للطابع العمراني الآشوري القديم، لتعطي بذلك منظرًا جميلاً، واعتمد سكانها على الزراعة بالدرجة الأولى، كما عمل البعض منهم في مجال التوظيف والخدمات في مدينتي الحسكة وقامشلو، بينما اختار قسم آخر من أهالي القرية السفر إلى الدول الأوروبية قبل سنوات.

اهتم سكان قرية تل طال بزراعة الأشجار المثمرة كالعنب والتفاح، واهتموا أيضاً بزراعة الخضروات. إلا أن شح مياه نهر الخابور في السنوات الأخيرة بدّل من اهتمامات سكان القرية الذي اتجهوا من زراعة الأشجار والخضروات إلى زراعة القمح والشعير لاعتماد هذين المحصولين بالدرجة الأولى على مياه الأمطار والسيول التي تغذي نهر الخابور شتاءً، وتبلغ مساحة أراضي القرية القابلة للزراعة أربعة آلاف دونماً.

### التكاتف الاجتماعي في قرية تل طال

التكاتف الاجتماعي للقرية يتبدى في من خلال جمعية (أخوية القديس مار أوديشو)، التي أسسها أكثر من ٤٠ شاباً وشابة من سكان القرية من مختلف الأعمال والشرائح لتقديم خدماتهم للقرية من أعمال التنظيف وتنظيم الرحلات والتحضير لمراسم الأعياد.

### الأعياد الدينية في قرية تل طال

الكنيسة الموجودة في قرية تل طال تعتبر من أشهر كنائس قرى ضفتي نهر الخابور، والتي تعود تسميتها إلى «القديس مار أوديشو». وكانت مزاراً يتوافد إليه المؤمنون المسيحيون والزائرون في يوم تذكار «القديس مار أوديشو» من جميع أنحاء الجزيرة، ومن المحافظات السورية الأخرى، إضافة إلى بعض الزوار من دول الجوار، إذ كانت أعداد كبيرة من المؤمنين المسيحيين المغتربين ومن مختلف الطوائف والشرائح المسيحية وشرائح يخصصون أيام زيارتهم إلى سوريا تزامناً



يقام في السادس من آب (أغسطس) من كل عام، إضافة إلى تذكار «القديس مار أوديشو»، هناك تذكارات آخراً، يدوم أهل القرية على الاحتفال بهما كل عام وهما، تذكار «القديس مار جرجس» و «عيد القديسين».

### الهجوم على قرية تل طال

في أواخر شباط من العام ٢٠١٥ هاجم تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» القرية الآشورية، ما تسبب بنزوح ١٣٠٠ عائلة من جميع القرى الآشورية. كما احتجز مسلحو التنظيم نحو ٣٠٠ شخص من تلك القرية، إضافة إلى مقتل عدد من سكان تلك القرية. أما خسائر قرية تل طال، فيقول مختار القرية، نهاد خوشابا: «عندما هاجمنا تنظيم داعش هربنا بواسطة السفينة وعبرنا إلى الضفة الشمالية لنهر الخابور، وفي ذلك اليوم فقدنا أحد الأشخاص باسم (وردة حدو) وبحثنا عنه كثيراً، لكن حتى الآن لا أثر له».

عاشت تلك القرية خلال الأشهر الثلاثة التي سيطر فيها تنظيم «داعش» على المنطقة في صمت مدقع وتوقف خلالها قرع أجراس الكنائس، وتحولت تلك القرية إلى أشبه بمقابر ممتدة على طول ضفتي الخابور، وهكذا استمر الحال حتى خروج مسلحي التنظيم من تلك القرية، الذين تركوا خلفهم العديد من الكنائس المدمرة ومن بينها كنيسة «القديس مار أوديشو» في قرية تل طال.

### البحث عن الحياة مجدداً في تل طال

بعد مضي ثلاثة أشهر، وضعت حرب ضفتي الخابور أوزارها، فعادت مجموعة مؤلفة من ١٢ شخصاً من سكان القرية إلى منازلهم كأول مجموعة عائدة من الشعب الآشوري إلى قرى الخابور. وبدأت المجموعة بترميم المنازل المتضررة من الحرب وتنظيف محيط كنيسة «القديس مار أوديشو» المدمرة، وإزالة آثار الركام من محيطها بعد أن دمرها مسلحو «داعش».

وفي هذا يقول عبد الأحد توماس، أحد العائدين إلى القرية: «بعد الهجوم نزحت إلى مدينة الحسكة، أما الآن فعدت مع أكثر من عشرة أشخاص إلى القرية كي أزرع المزيد من الأشجار المثمرة».

تقول زوجة المختار نهاد خوشابا عن عودتها: «أنا خريجة أدب إنكليزي، وكنت أقيم حتى وقت قريب في الولايات المتحدة الأمريكية، لكنني اخترت العيش في قريتي تل طال كي أجدد فيها الحياة».

تصوير: حسين زيدو

ثم بدأت المجموعة الصغيرة بشراء الأغنام وغرس الأشجار وزرع الأرض بالقمح والشعير، وقرع الجرس (الجزء الوحيد المتبقي من الكنيسة المدمرة)، بحثاً عن نبض الحياة مجدداً في قريتهم تل طال. كما جهزت المجموعة محركين لتوليد الكهرباء مع تنظيف صالة الأفراح التي تحمل اسم القرية للاحتفال برأس السنة الآشورية (عيد أكيو) الذي يصادف الأول من نيسان من كل عام.

اجتمع صباح الأول من نيسان من العام ٢٠١٦، أهالي قرية تل طال الذين نزحوا من قريتهم إلى المدن الأخرى في الجزيرة للاحتفال بعيد رأس السنة الآشورية بجانب كنيسة المدمرة كنيسة «القديس مار أوديشو».

يقول يوسف عنتر يوسف، عن سبب اختيارهم للاحتفال بجانب الكنيسة في قرية تل طال: «اخترنا قرية تل طال كمكان للاحتفال بعيد الأكيو، وهو يوم تجدد الحياة، كي نجدد الحياة مرة أخرى في قريتنا أيضاً، ونظهر للعالم أجمع بأن العنف غير قادر على فك ارتباطنا بقرانا وتركتنا لمعتقداتنا».

بعد أن شهدت تلك القرية نزوحاً جماعياً إثر هجوم مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية عليها، غاب رونق قرية تل طال حينها، إلا أن سكانها كانوا السابقين في العودة إليها من بين سكان قرى الضفة الجنوبية لنهر الخابور، ليستبشروا بنبض الحياة من جديد على ضفتي النهر القديم.



## العلاقة بين الديمقراطية والحكم الرشيد كشروط سياسية للتنمية

أحمد إلياس

الخاص من إدارة جزء من الدولة. ويشترط لذلك توفر رغبة حقيقية من السلطة بإشراك فواعل المجتمع الرئيسية في آليات الحكم وليس مجرد عملية تمويه وشعارات براقية.

**- الإنصاف:** ويعني العمل على ضمان المعاملة العادلة غير المتميزة للجميع واتخاذ الخطوات اللازمة لتقليل الفوارق الطبقيّة وتوزيع ثمار التنمية على جميع الفئات.

مما لا شكّ فيه أن هذا المفهوم المعاصر للديمقراطية والمرتكزات الحكم الرشيد مقبولة وإيجابية، ومطلوبة في ظروف البلدان النامية التي لا تخلو من جوانب قصور عديدة على صعد شفافية ممارسة السلطة وحكم القانون والعلاقة بين السلطة ومواطنيها. بموازاة ما فرضته قضية التنمية من تحديات، إلا أنه يجب مراعاة دور أطراف العلاقة في هذه المعادلة، والمقصود بذلك الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني في ضوء تحديين أساسيين وهما: اقتصاد السوق الحر وطبيعة هيكل الدولة في البلدان النامية.

فالحكومة كمؤسسة حصرية تهتم بإدارة الشؤون العامة تبدو غير ملائمة بموجب تصورات المنظمات الدولية وتصويرها لمفهوم الحكم الرشيد. وبعبارة أخرى لا يمكن التسليم بتلاشي دور الحكومة بما تمثله من سلطة لها سيادتها واستقلاليتها ولاسيما على الصعيد الداخلي في ضوء تنامي وتعمد الروابط الخارجة عن سيطرة الدولة وتضاؤل هيمنتها ودورها القيادي. وإذا كان مصطلح الحكم الرشيد لا ينصرف فقط إلى وظيفة الدولة وإنما يشمل كذلك المنظمات غير الحكومية وهيئات المجتمع المدني ودورها في حكم الفضاء العالمي، فهو لا يعني بطبيعة الحال عِدّ الجانبين على طرفي نقيض وتصوير المجتمع المدني على أنه مستودع القيم والحرية، وأن الدولة تحمل طابع الاستبداد.

إدارة شؤون المجتمع، ومنحهم مطلق الحرية والمساواة لعرض آرائهم وطرح أفكارهم والتعبير عن مصالحهم بما يمكنهم من المشاركة والتأثير الفعال في صنع القرارات. وهو ما يعني بالمقابل تغييراً في عقلية السلطة ونظرتها في التعامل والتفاعل مع أفراد ليس بوصفهم محكومين فحسب بل من خلال شبكة مدنية ممثلة بقطاعات حدثية مثل الأحزاب، ومنظمات غير حكومية، ونقابات وغيرها. الأمر الذي يستدعي تأسيس ثقافة مدنية حقيقية لدى أفراد المجتمع.

**- الشفافية:** تعني تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة لجميع الأفراد وتسهيل حصولهم عليها.

**- المحاسبة:** يقصد بها خضوع المسؤولين للرقابة والمساءلة عن ممارستهم لسلطاتهم، وتحملهم نتائج المهام التي يقومون بها، بما يمكن من نزع صفة قدسية السلطة، مع تقبل النقد البناء وإتاحة الحوار مع الآخرين.

**- حكم القانون:** وبمقتضاه يجب أن تتوافر ترتيبات قانونية وقضائية واضحة تنظم وتحكم نشاطات الأفراد وممارساتهم مع ضمان مساواة جميع الأفراد أمام القانون، من حيث التمتع بالحماية القانونية أو نيل الجزاء على مخالفاتهم. ويضاف إلى ذلك وجود الأجهزة القانونية الكفؤة والمستقلة عن سيطرة الدولة التي من شأنها تشجيع الأفراد على ممارسة نشاطاتهم بحرية وبوضوح.

**- الفاعلية:** المقصود بها العمل على تخصيص الموارد المتاحة بأفضل وسيلة ممكنة استجابة للحاجات الجماعية. ويجب أن تتوافر القدرة والكفاءة لدى المؤسسات التي تقوم بهذه المهام مع التواصل مع الناس من أجل معرفة آرائهم وخياراتهم، وهو ما يعني تمكين القطاع

استناداً إلى ما سبق ومنذ أوائل التسعينات برز طرح جديد في أروقة المنظمات الدولية، مضمونه الربط بين الديمقراطية والأداء الاقتصادي الجيد، على أن مفهوم الديمقراطية المطروح تجاوز مجرد المفهوم الكلاسيكي القائم بذاته في إطار نوع من التكامل العضوي بين الديمقراطية والحكم الرشيد والتنمية ومفرازاتها. فكل مفهوم هو أداة وهدف في آن واحد، فالحكم الرشيد وعلى الرغم من صعوبة الوقوف على تعريف جامع ومانع له، فإنه ليس مجرد وصفة لغياب الديمقراطية وإنما أيضاً لحالات الفساد والترهل الإداري وهي أمراض تعاني منها البلدان ذات العراقة الديمقراطية.

وبعبارة أخرى: يمكن القول إن المزوجة بين الديمقراطية والحكم الرشيد أنتجت مجموعة من الشروط السياسية للتنمية. فالديمقراطية المقصودة بهذا الصدد لا تقتصر على ديمقراطية الحكومة، وإنما تشمل وفقاً لمفهوم الحكم الرشيد أيضاً ديمقراطية القطاع الخاص والمجتمع المدني، بحسبانها شروطاً أساسية للتنمية ولزيادة جاذبية أسواق البلدان النامية. وتشجيع المنظمات الدولية والجهات المانحة في منح المساعدات والإقدام على الاستثمار طالما تتيقن الآثار الإيجابية والشاملة لاستثماراتها، والمشاركة في عملية الإصلاح، فيما إذا رأت أن هذه المشاركة ناجعة وتعطي ثماراً إيجابية شاملة. وهو ما يوازيه بالمقابل الاهتمام بمجموعة المخاطر التي يمكن أن تهدد العملية التنموية ومن أهمها الفساد الإداري والسياسي، نظراً إلى ما تمثله من تأثير سلبي على مشروعية النظام واستقراره في الكثير من البلدان النامية.

وتقوم مرتكزات الحكم الرشيد على الأسس التالية:

**- المشاركة:** يقصد بها إتاحة المجال للأفراد للمشاركة الفعالة في

لم تكن طبيعة الأنظمة الحاكمة في البلدان النامية وتوجهاتها السياسية نقطة جوهرية من المنظور الاقتصادي في ظل فترة الحرب الباردة، إذ أن هذه البلدان التي ترواحت توجهات أنظمتها بين أقصى اليمين وأقصى اليسار، تميزت بدرجة كبيرة من التدخل الحكومي في مفاصل النشاط الاقتصادي. وكان النمو الاقتصادي المجرد هو الهدف الرئيس، وهو هدف ارتبط واختصر بالأرقام والتراكم. بغض النظر عن العدالة في توزيع الدخل القومي مع عَدّ بقية الجوانب الاجتماعية والسياسية مجرد ثانويات. إلا أن الأزمات الاقتصادية التي واجهتها البلدان النامية منذ منتصف عقد السبعينات الماضي، ومن ثم عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي لاحقاً أبرز حاجة ملحة إلى إعادة النظر في المفاهيم الأساسية لعملية التنمية ومواءمتها مع الديمقراطية.

قادت عملية المراجعة هذه المنظمات الدولية ولاسيما الاقتصادية منها والتي ذهبت في تفسيراتها لأسباب هذه الأزمات المتلاحقة حسب الآلية التالية: أن الأنشطة الاقتصادية تتم لصالح فئة معينة من المجتمع، بينما تبقى الأغلبية محرومة من ثمار التنمية، لأنها لا تشارك بالأصل في عملية صنع القرارات المتعلقة بها، ولا تملك أي تأثير في توجيهها. ومع أن مظاهر هذا التغيب والتجاهل للفئة العظي من أفراد المجتمع واضحة، إلا أن حكومات البلدان النامية لا تتخذ أي تدابير أو إجراءات لمعالجة المشكلة بسبب غياب الديمقراطية. ففي أي مجتمع ديمقراطي هناك حاجة للاستجابة للقلق النابع حول طرق إنصاف الخاسرين وتعويضهم وسبل تغيير وضعهم بما يؤهلهم للاستفادة من مزايا التغيير والإصلاح. وهو ما لا يتوفر في البلدان النامية التي تفتقر إلى أدنى معايير المشاركة في السلطة والممارسة الديمقراطية في دوائر صنع القرار.

## عمل النساء والدوران في فلك المحظور

كمال أوسكان



تصوير: بيروز بريك

«الناس هنا طيبون.. ولكن، ربما أنا التي اخترت مهنةً صعبةً نوعاً ما وغير مقبولة»

بهذه الكلمات تصفُ ما آل إليه مشروعها والمهنة التي كانت تعيش منها: «أم علي»، نازحة سورية في الخامسة والثلاثين من عمرها، كانت تدير مطعماً صغيراً في مدينة عامودا بعد أن أُجبرت على مغادرة مدينة اللاذقية إثر اضطراب الأوضاع الأمنية في ريفها.

تُعتبر «أم علي»، أول امرأة أدارت مطعماً في عامودا التي لم يعتد الناس فيها على رؤية النساء يعملن في هكذا مهنة، على الرغم من خوضهن في العديد من المجالات التي لم تعملن فيها سابقاً، غير أنها لا تزال ترفض العمل في بعض المهن غير المألوفة بالنسبة لها، أو أنها تعتبرها نوعاً من المخالفة للعادات والتقاليد التي قد تجلب لها الكثير من المضايقات.

قصة نجاح لمشروع لم يكتب له الاستمرار

بعد وفاة زوجها، استقرت «أم علي» مع ابنتها الصغيرة في مدينة عامودا لتبحث عن عمل تعيل منه أسرتها الصغيرة. لكنها لم تجد أية فرصة تناسب ما كانت تتقنه من أعمال؛ إذ كانت تعمل كنادلة في مطعمٍ صغير في ريف اللاذقية. تقول «أم علي»: «بعد تفكير، قررت استئانة بعض الأموال من أقاربي في اللاذقية كي افتتح مطعماً صغيراً أديره، وبدأت الأمور تتحسن، وكان المترادون إلى المطعم يزدادون بشكل جيد، وتمكنت خلال فترة قصيرة من إيفاء الديون».

«أم علي» التي كانت تجد نفسها صاحبة مشروع ناجح مقارنةً

المرأة لمهن معينة هي حكراً على الرجال، كمهنة صيانة الموبايلات والكمبيوترات؛ وعلى الرغم من أن النساء يستطعن القيام بهكذا مهن، إلا أن مجتمعاتنا ظلت بسبب عدم وعيها تدرج عمل المرأة في هذه المهن ضمن دائرة مخالفة العادات والتقاليد».

كما تضيف داليا «المفارقة في هذا الموضوع، أن الرجل يستطيع العمل كحلاق للسيدات - تلك مهنة رائجة جداً في مناطقنا وخاصة في مدينة القامشلي - ويحق له تسريح شعر السيدات على ذوقه!».

أما إحدى الإعلاميات التي (لم تشأ الكشف عن اسمها)، فقالت: «مع بداية ظهور مؤسسات الإعلام في منطقتنا، كنت أودّ العمل كمذيعة، إلا أنني جويت برفض شديد من قبل عائلتي، وكان الحجج تدور حول كلام الناس وما الذي سيقولونه عني. أعني هنا الرجوع إلى مسألة السمعة السيئة والسمعة الحسنة ودورها في زواج الفتاة؛ لكن ومع مرور الأيام، تمكنت من العمل في الإعلام».

وتبين هذه الإعلامية أنها لا تزال تعاني من كلام المجتمع المحيط في بعض الأحيان. ولعلّ التطور في قبول عمل الفتيات في هكذا مهن ضمن مناطقنا يحتاج إلى فترات طويلة حتى يتم التيقن التام بأن النساء يستطعن مزاولة هذه المهن. وتتابع «لا أعلم من أين أتى الاعتقاد بضرورة تقسيم المهن». مستدركة: «أنا تفق أن هناك مهناً لا تستطيع النساء مزاولة بحكم البنية الجسدية، ولكن ثمة مهن لا تحتاج إلى قوة بدنية وهي ممنوعة على النساء».

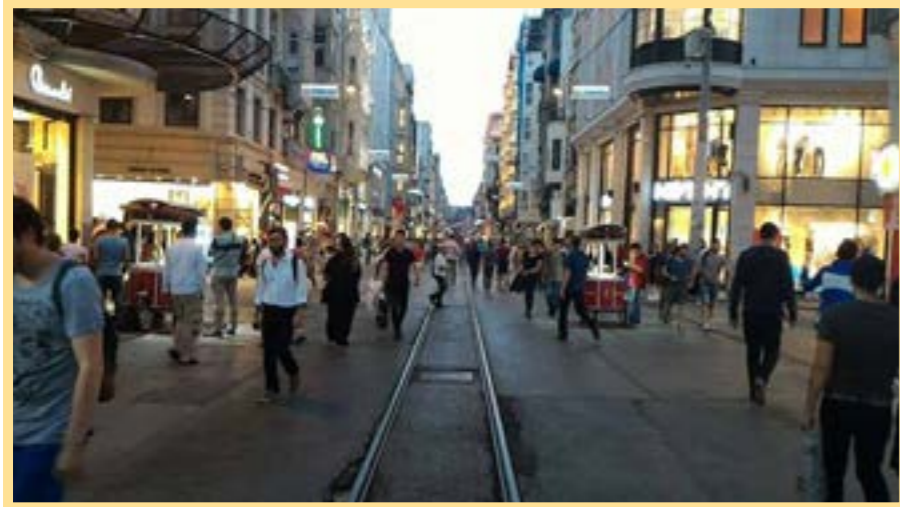
بينما يعتقد مسعود أومري، صحفي من القامشلي أن السبب الرئيسي هو أن الفتاة ليس لديها مسؤوليات اقتصادية في مجتمعنا، ودخولها في مجال العمل الوظيفي جاء كثمرة تلقائية غير مقصودة لممارستها حق التعلم، وليس كنتيجة لجهود استراتيجية وخطط للحصول على عمل. ويضيف «إن قبول الفتاة في العمل ظاهرة حديثة تنمو بإطراد مع انحلال وضعف بعض العادات والتقاليد،

وبالتالي نستطيع أن نتبين بأن الفتاة ستدخل في مجالات اقتصادية جديدة كالمهن الحرة مثل الحلاقة الرجالية والمشاريع الصغيرة في السنوات القادمة». إلى جانب ذلك ينبغي أن ندرك أنّ بعض المهن لا تستهوي الفتيات مثل «الميكانيك وقيادة سيارات الأجرة وصيانة الأدوات الكهربائية». فلم يألف المجتمع وجود الفتيات في هذه المهن. ويوضح مسعود أن «ما لا يألفه المجتمع، يصبح معياراً للجمال والأخلاق في بعض الأحيان. فالمألوف جميل وخلق، وغير المألوف قبيح وغير خلقي».

يجمع كل من استطلعنا آرائهم حول المهن التي تخشى النساء العمل فيها أو التي يمنعن بطريقة غير مباشرة من العمل فيها، أن العادات والتقاليد تقف في طريق انخراط النساء فيها. مع أنها تناسب إمكانياتها، وهذا ما ذهب إليه فتاح عيسى، من كوبياني والذي يختصر المشكلة بقوله: «السبب الحقيقي هو عدم تشجيع الأسر لبناتهن كي تزاوّلن هذه المهن. كما أن مزاولة تحتاج إلى امرأة جريئة، تغامر في العمل الذي سيتسبب لها بمشاكل في البداية بدون شك، ولكن مع مرور الأيام ستشجع غيرها من النساء للعمل». ويتابع «عموماً، النساء يحبذن العمل في مجالات لا تتطلب ساعات عمل كثيرة في منطقتنا، والمهن المذكورة تحتاج إلى ساعات عمل كثيرة».

هناك من يعتقد أن الحديث عن هذه المسألة يختلف من مجتمع لآخر تبعاً لماهية العادات والتقاليد، وبنية تلك المجتمعات بما تحتويه من اختلاف في طريقة التفكير وتناول المسائل الخاصة بعمل المرأة، وكيفية تلقّف المحيط الاجتماعي لحالات تبدو طارئة أو جديدة؛ الأمر الذي يؤدي إلى تصادم بين ما هو معتاد ثقافياً، وبين ما هو جديد، كما تقول المذيعة في إذاعة «آرنا إف إم»، أفين شيخموس: «المرأة أمام امتحان، يبدو للوهلة الأولى أنه من الصعب تجاوزه، إذا ما فكرت بامتهان حرفة ما، خارجة عن نطاق المهن التي تقوم بها النساء في محيطها، لأنها ستقوم بعملية تحليل وتركيب، لما عليه المجتمع والمحيط وتكوينه الثقافي، لذا أعتقد أن المشكلة ثقافية بالدرجة الأولى، وتجاوزها يأتي من حلّ ثقافي بالدرجة الأولى كذلك».

تصوير: شيرين عمر



المرأة دائماً كانت تأمل المشاركة في الحياة العامة، واليوم أمامها فرصة لتحقيق ذلك، وهذا يكون بإثبات نفسها في الساحة الثقافية والسياسية بشكل فعال. الواقع أن الحرب لعبت دوراً سلبياً في مكانة المرأة، وهذا مشروع للكتابة لدي، مثلاً تراجع دورها بشكل تلقائي نتيجة الحرب، فالحرب يخوضها الذكور، والمرأة تتراجع من الفضاء العام إلى العزلة لتكون بأمان مع أطفالها، وهذا يؤثر على دورها سلباً من الصعب أن نتحدث عن نجاحات للمرأة في الحروب. يمكن إحصاء الكثير من الخسائر.

في الحالة الكردية سجلت المرأة حضوراً فاعلاً في الحياة العسكرية ووصلت سمعتها إلى العالمية وبنات مضرب مثل، وكذلك في الحياة السياسية. وهي حالة مناقضة للوضع السوري العام. ربما يعود إلى التجربة الحزبية الطويلة في الحالة الكردية، في المقابل لا توجد حياة حزبية حقيقية في بقية أنحاء سوريا. يضاف إلى ذلك اختلاف طبيعة المجتمع نفسه في الموقف من المرأة.

- دائماً ما تواجه الكتاب الكثير من المنغصات المختلفة، ككتابة كيف تواجهين موضوعه الكتابة، وماهي حدود المكان وحضوره وتأثيره على النمط الذي تختارينه في الكتابة الصحفية؟

حرّة أنا في الكتابة دائماً، اكتب ما أريد لكن ليس دائماً أنجز ما أريد، ربما السبب يعود إلى تداخل متطلبات الحياة اليومية وتأثيرها على الكتابة سلباً. غير ذلك لا أواجه أية مشاكل في الرغبة والاستعداد والشغف بالكتابة، وإن حدث ما يمنعني عن كتابة ما أريد سأتوقف مباشرة عن الكتابة حتى في دفتر يومياتي. بالنسبة للمكان، أعتقد أن هناك ما هو أهم، وهو ما الذي أوصلني إلى هذا المكان. وهناك أيضاً عامل آخر وهو نوعية القراءة ومجالات الاهتمام المعرفي الذي يقلص من تأثير المكان وسحره أو حتى سلبياته. من بستان القراءات أنتج الكتابة أكثر مما أنتجه بتأثير المكان. والأجمل أن يتقاطع كلاهما معاً، فمع المعارف الجديدة والمناسبات المتوافقة معها تنتج موضوعات كتابية. اسطنبول مدينة المعارض والمهرجانات والحفلات مدينة مليئة بالحياة والتفاصيل الكثيرة، هذا ما يدعم حرية اختياري للمواد.

- تقيمين في اسطنبول منذ سنوات، ما الذي تمثله لك هذه المدينة، وعلى ماذا تعتمدين في اختيار المواضيع والطروحات الإشكالية التي تستبطينها من تجربتك الحياتية في هذه المدينة؟

اسطنبول من أقرب المدن إلى قلبي، التي ما زلت لا أفهمها وانهر بها دائماً، مكانٌ للجمال الرفيع، مدينة بلا نهاية، استمرارية تفاصيلها المرتبطة بالتاريخ العثماني الغني يجعلني في حالة بحث مستمر عن ماضي هذه المدينة، والحزن على ما هي عليه الآن.

اكتب مواد ثقافية متنوعة عن المدينة، استند إلى تاريخها دائماً في طرح ومعالجة أي موضوع كان، اهتم كثيراً باسطنبول القديمة، بالرسمين والروائيين والشعراء. أبحث عن مواضيع مرتبطة وعلى تماس بالتاريخ دائماً.

أبهرتني روايات أورهان باموك عن المدينة وأعدت تعريفي لها. في السنتين الأولى والثانية كنت قضيت معظمها خارج اسطنبول، لم أغانر أجواء سوريا. في اسطنبول أيضاً بحثت فيها عن أجواء سوريا، لكن هناك الكثير الذي اكتشفته بعد متابعتي لدروس اللغة التركية وتمكني من التعرف على المدينة بلغتها. فرق شاسع بين أن تكون في المكان وبين أن تصبح جزءاً منه. واعتقد أن اللغة والتواصل عبر المجالات المعرفية والفنية للمدينة تترك تأثيراً عميقاً على الشخصية. قبل توغلي في عمق المدينة لغة وقراءة كنت أقيم على حافة اسطنبول. من هنا اختار الموضوعات التي أكتبها التي ترسم هوية ثقافية وفنية لها، وأحاول دائماً أن أضمن الموضوعات جرعة من ماضي المدينة لتتوضح صورتها الحاضرة أكثر للقارئ ولي أيضاً.



## شار تحاور الكاتبة الصحفية غولاي ظاظا

○ غولاي ظاظا، كاتبة كردية من مدينة قامشلو، تكتب في عدة صحف ومجلات منها صحيفة الحياة اللندنية.

○ تكتب في مسلسل كرتوني درامي ساخر باسم «تصر هندي»، كما تكتب في الأدب والثقافة.

○ تعمل غولاي في إعداد وتقديم برامج إذاعية في عدة إذاعات سورية.

الكردية خاصة، هل بإمكاننا التعويل على هذه التجارب لتأسيس إعلام متزن قادر على صناعة رأي عام يكون جزءاً من منظومة الحل أم أن المؤشرات تقود إلى حتمية بقاء هذه التجارب أسيرة لإرهاصات الأزمة؟

مؤمنة بكل تجربة إعلامية أو غيرها، مؤمنة بقدرة الأفراد على خلق وتوظيف الإبداع في كافة مجالات الحياة العامة. بالنسبة لكثرة التجارب والمؤسسات الإعلامية من حسن الحظ أن وجودها ساعد الكثير من الشباب على ممارسة العمل وتوظيف الامكانيات التي لربما لم يكن لها مكان في سوريا الأسد. مع ذلك لا اعتقد أنها منصة مستقرة دائمة فهناك خلل وسوء تنسيق دائم، مؤسسات تتبع التمويل وما يريد الممول ولذلك لن تختلف عن الإعلام الموجه تقليدياً. لكن لا يمكن إنكار أن الإعلام كان المجال الذي وفر أكبر فرص للعمل خلال السنوات الماضية لغير المختصين، وأنا جئت إلى مجال الإعلام بدون تخصص. بدأت في الإذاعات ثم المهمة الأصعب التي ما زلت في بدايتها، وهي الكتابة الصحفية.

وسواء في المناطق الكردية أو الإعلام السوري بشكل عام، فمن المؤكد إنه مع تراجع وتيرة الحرب ستختفي الكثير من المؤسسات الإعلامية الحالية نتيجة المنافسة المهنية أو انتهاء التمويل.

- المتابعون للحالة السورية يسجلون مأخذ كثيرة على دور المرأة ومشاركتها في الحياة العامة وأيضاً في عملية التغيير المستعصية، هل بإمكاننا الحديث عن أسباب متعلقة بمحدودية الإمكانيات والخبرات النسوية، أم أن الوضع العسكري العام في البلاد والعطالة الاجتماعية خلال سنوات الأزمة تقف وراء محدودية مشاركة المرأة السورية في حيز الحياة العامة بمختلف جوانبها؟

- ترصدنا في كتاباتك العديد من القضايا المرتبطة بالمرأة والتحويلات العميقة المرافقة لتغير ذهنية المجتمع وكيفية تعاطيه مع مثل هذه القضايا، برأيك هل ثمة انسجام في حجم التغييرات الاجتماعية التي طرأت على مسألة التعاطي مع حقوق المرأة بشكل عام والتغيرات السياسية والاقتصادية الحادة التي شهدتها مجتمعاتنا مؤخراً؟

لم أقترب بشكل جاد من موضوع المرأة حتى الآن على مستوى الكتابة. ربما لا يزال الوقت مبكراً على تقديم رؤية متكاملة بعيداً عن التأثير بالضح الإعلامي. ألاحظ نمطية في الطروحات الموجودة على المستوى الإعلامي، لكن واقعياً ليست هناك الكثير من التغيرات الإيجابية كون عملية التعاطي مع قضايا المرأة تكون بطيئة وتخضع للتطور السياسي العام. ولا ننسى هنا الاستثمار السياسي في ملف المرأة من كافة الأطراف السياسية، وللأسف هذا الاستثمار إيجابي من حيث أنه يضمن ارتفاع نخبة محددة من النساء دون أن يصل التأثير إلى الجميع، لكنه في الوقت نفسه لا يحمي المرأة من استثمارها للعرض الإعلامي، باستثناء التعاطي الجاد نوعاً ما من الأحزاب الكردية. رغم ذلك، لا أحمل المجتمع الذكوري مسؤولية عدم التناسب بين حجم التغييرات في وضع المرأة والتغيرات السياسية والاقتصادية، فهناك مسؤولية مباشرة تقع على عاتق المرأة نفسها، وهو أنه حين تأتتها فرصة الارتقاء فإنها لا تبذل الجهد الذي يؤهلها للنجاح. وفي الكثير من المناطق السورية خلال السنوات الماضية تعرضت المرأة لنكبة على كافة الأصعدة ودفعت ثمناً مضاعفاً في الحرب.

- ظهرت خلال السنوات الست الماضية تجارب إعلامية سورية كثيرة، بينها إذاعات ومواقع وصحف ومجلات، وكصاحبة تجربة في مجال العمل الإذاعي والصحفي، كيف تقيمين التجربة الإعلامية الناشئة في سوريا عامة وفي المناطق





## من مشاريع منظمة شار للتنمية

إعداد: شيرين عمر

### مشروع أفدان (AVDAN)

مشروع زراعي تنموي يهدف لنشر ثقافة زراعة الخضروات المحمية ضمن البيوت البلاستيكية في المنطقة. مقره مدينة عامودا ويتألف أفدان من خمسة بيوت بلاستيكية بالاعتماد على المقاييس والمعايير الحديثة في الزراعات المحمية.

### ZANÎN زانين

مجموعة ورش تدريبية هدفها تفعيل دور المجتمع المدني في المنطقة الشرقية من الجزيرة عبر تنمية قدرات الأفراد الناشطين والمنظمات، نُفذ المشروع على امتداد أربعة أشهر واشتملت الورش على عدّة محاور أهمها: (بناء وتطوير المنظمات، المناصرة وكسب التأييد، أساسيات الصحافة والأنواع الصحفية، كتابة المشاريع) في كل من مدن ديريك وتربى سبيه وقامشلو.

### منتدى شانتشين للحوار والتفاعل (ŞANEŞÎN)

منتدى حوارى يتناول قضايا الشأن العام والمجتمعي ومسائل الفكر والثقافة ويهتم بعرضها ونقاشها في جو تفاعلي يلامس الواقع، وتقديمها كأوراق بحثية للمهتمين والجمهور.

منتدى شانتشين، مشروع مشترك بين بيت مانديلا (منظمة بيل) ومنظمة شار للتنمية، وهو حصيلة نقاش مستفيض هدفه الإسهام في تحريك الركود الثقافي والمعرفي وتعزيز ثقافة الحوار وتقبل الآخر المتميز، وصولاً لإنتاج حالة متقدمة وراقية تكسر الدوائر المغلقة حول الأفكار والتيارات والرؤى الموجودة.

عقدت ست جلسات للمنتدى حول مواضيع (الديمقراطية والحريات العامة، الديمقراطية والاقتصاد، الديمقراطية والمشاركة السياسية للمرأة، الديمقراطية والانتماء وقضايا الأقليات، الديمقراطية وأدوار منظمات المجتمع المدني والديمقراطية والتحول الديمقراطي).

### مركز نتار (ŞAR) للأنشطة المدنية

مشروع مركز شار للأنشطة المدنية، مركز يعنى بقضايا المرأة والأنشطة المدنية والتنمية في مجالات المجتمع المدني. يقوم على تنفيذ ورش مهنية وورش بناء القدرات وحلقات نقاش وملتقيات ومحاضرات تهدف لتفعيل أوجه العمل المدني في المنطقة وخاصة

المجتمع المحلي في قامشلو. عمل القائمون على المشروع لمدة ستة أشهر على أهم القضايا الملحة التي تمس المواطنين في معيشتهم واحتياجاتهم واحتياجات المنطقة بشكل عام.

كانت غاية المشروع من استهداف جميع المكونات الموجودة في المنطقة هي توفير جو ملائم للشباب من جميع المكونات والطوائف لتشكيل علاقة تفاعلية من شأنها فتح حوارات ونقاشات تساعد في الحد من الفجوة بين هذه المكونات والتي تزايدت في الآونة الأخيرة.

### ZEVÎ مشروع زفي

مشروع زفي (تحسين الأمن الغذائي والمعيشة)، يستهدف المشروع ٢٧٥ مزارعاً من مدينتي قامشلو وعامودا وريفهما، ويشمل توزيع البذار والأسمدة والأدوية والمعدات الزراعية، مع تقديم التوعية الضرورية عبر المحاضرات وإرشاد المزارعين إلى أفضل الطرق الحديثة المتبعة في زراعة الخضار والتي من شأنها توفير إيرادات اقتصادية ومعيشية أفضل للمزارع بالدرجة الأولى والمنطقة بالدرجة الثانية.

يدعم المشروع ثلاثة دونمات لكل مزارع مقسمة على ثلاثة أنواع من البذار (الخيار، الكوسا والفاصولياء الخضراء). وما يميز مشروع زفي عن باقي المشاريع التي أنجزت في المنطقة هو أن المشروع يتم تحت إشراف فني وتقني مباشر في جميع مراحل من قبل فني وإدارة المشروع ليتم تدارك جميع المخاطر التي قد تواجه أنشطة المشروع (تشتيل البذار وتعقيم وتسميد النباتات والمبيدات الوقائية وغيرها من الآفات الزراعية)، وتقديم الحلول في وقتها.

### مشروع دان (DAN) – تحسين الأمن الغذائي في مقاطعة كوباني

يتكون مشروع دان من شطرين، يضم الأول دعماً للزراعات المنزلية على مساحة ٣٥٠ متر مربع لنحو ٥٠٠ مستفيد من مدينة كوباني وريفها. أما الشطر الثاني فيضم دعماً للثروة الحيوانية لنحو ١٥٠ مستفيداً من مدينة كوباني وريفها بواقع خمسة رؤوس من الماشية لكل مستفيد، مع توفير العلف اللازم لمدة ٤٥ يوماً وتوفير اللقاحات على مدار مدة المشروع المحددة بستة أشهر.

يهدف المشروع إلى تحسين الأمن الغذائي بالدرجة الأولى عن طريق الزراعات المنزلية ومساعدة مربي الماشية لتكوين نواة من الماشية للاستفادة منها في تعويض ما فقده في الحرب.





## الإدارة المالية لمنظمات المجتمع المدني

نشتمان خلف

بمستقبل المشروع وحتى المنظمة، إذ أن قرار الإدارة المالية المرتبط بصرف أي بند من بنود أنشطة المشاريع مرتبط بنجاح المشروع نفسه. وبعبارة أخرى، يعني التأكد من توفر موازنة مالية كافية لتغطية القرار الذي تم اتخاذه، وإلا فإن الإدارة المالية قد تؤدي نتيجة قراراتها الخاطئة إلى ظهور عجز مالي في المشروع ما قد يؤثر على نجاح المشروع بشكل مباشر، خاصة وأن منظمات المجتمع المدني في سوريا تفتقر إلى مصادر التمويل الذاتية.

ثمة خطوات أساسية لا بد من الاعتماد عليها لتجاوز المشاكل المالية التي قد تظهر خلال المراحل الثلاثة في عملية الإدارة المالية الناجحة:

أولاً: إشراك كل أعضاء مجلس الإدارة في وضع استراتيجية قوية وواضحة، لما لذلك من فوائد في تحميل المسؤولية على كل الأقسام في التنفيذ والتقيّد بالاستراتيجية الموضوعية والمتفق عليها من قبل مجلس الإدارة، إذ أن وضع الخطة الاستراتيجية من قبل الإدارة المالية وحدها لن يحقق الانسجام في التنفيذ وفي شكل الخطة.

ثانياً: وجود فريق قادر على فهم الإجراءات المالية والقيود المحاسبية بما يحقق الدقة في تسجيل البيانات والتأكد من صحة المستندات المقبولة حسب إجراءات المنظمة داخلياً وحسب الإجراءات المعترف بها من قبل المانحين. لأن عدم كفاءة الفريق المالي يؤثر سلباً على صحة التقارير المالية التي تنفذها الإدارة المالية للمنظمة وفقاً لتلك البيانات، الأمر الذي قد يؤدي إلى زعزعة العلاقة بين المنظمة المدنية والجهة المانحة، لعدم مطابقتها للتقارير المالية للواقع وعدم انسجامها مع التقرير التنفيذي للمشروع.

ثالثاً: اتخاذ القرار المالي يعتمد بشكل أساسي على الخطة الاستراتيجية والإجراءات المالية المتبعة في المنظمة، لأن صحة تسجيل البيانات ومدى ملائمة الخطة الاستراتيجية للمنظمة مع الموارد المالية المتوفرة لديها يساعد بشكل مباشر في اتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بأي إجراء أو أي نوع من الصريفات ولا يُحمّل المنظمة أي أعباء إضافية خارج الموارد المتاحة. كما يساعد في تسليط الضوء على العجز في تلك الموارد واقتراح خيارات أخرى لمواجهة أيّة مخاطر مالية قد تظهر لاحقاً.

مهدت الظروف الاستثنائية التي مرّت بها سوريا خلال السنوات الست الأخيرة لظهور عديد المنظمات المشتغلة في الشأن المدني بكل تفرعاته على عكس ما كان سائداً في البلاد سابقاً. وبسبب حداثة الثقافة المدنية في البلاد ونتيجة لظهورها المتراكم مع حالة الحرب الشاملة التي عمت البلاد تزامن ظهور هذه المنظمات مع مشكلات بنيوية في هيكلها الإدارية والتنظيمية لأسباب عدة، قد يأتي في مقدمها عدم وجود مختصين في مختلف المجالات اللازمة والضرورية لتأسيس منظمات فاعلة ومتنامية مع استدامة الحرب وحجم المهام الموكلة إلى مثل هذه المنظمات.

على كثرة المشكلات التي تواجه المنظمات المدنية تظهر الإدارة المالية لهذه المنظمات على رأس العقبات التي تقف حائلاً أمام تطورها وكسب ثقة الداعمين والمانحين، ولعل فشل الكثير من المنظمات في وضع نظام مالي شفاف وقادر على تحقيق معايير المنظمات الدولية الداعمة كان سبباً في عدم استمراريتها رغم نشاطاتها وخدماتها للسكان في مناطق عملها.

تعتمد الإدارة المالية الناجحة للمنظمات المدنية على ثلاث ركائز أساسية، أولها التخطيط المالي الاستراتيجي وثانياً الرقابة المالية وثالثاً اتخاذ القرارات المالية الملائمة مع طبيعة النشاط المدني الذي تنفذه المنظمة.

التخطيط المالي الاستراتيجي: يقصد به رسم استراتيجيات العمل المالية وفقاً للسيولة المالية المحددة والتي تستند أساساً على المنح المقدمة من المنظمات الدولية المانحة والتأكد من توفر هذه السيولة في الوقت المناسب لتغطية احتياجات النشاط المدني ومشاريع المنظمة.

الرقابة المالية: تتضمن الإجراءات المالية التي تنظم عمليات الصرف الخاصة بأنشطة المشاريع وغيرها من احتياجات المنظمة والتأكد من صحة ودقة البيانات المالية الخاصة بالنشاط مع تسجيلها في قيود صحيحة ودعمها بالوثائق والمستندات الكافية لضمان شفافية القيود داخلياً وخارجياً.

اتخاذ القرارات المالية: ويقصد به اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة



إعداد: روجين حبو

## متشاركون: خطوة لإشراك المرأة في سوق العمل

يضاف إلى ذلك أن منطقة الجزيرة استقبلت أعداداً كبيرة من النازحين من الداخل السوري (ونصفهم أو أكثر من النساء)، والغالبية العظمى تعيش ظروف معيشية قاسية ومثقلة بعادات وتقاليد لا تسمح للمرأة بالمشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. كما أن البيئة الجديدة التي استقبلتهم لم تقدر على استيعابهم بحكم عدم وجود فرص حقيقية ومشاريع جادة تعمل على الدمج المجتمعي والتآلف بين المكونات.

إلى جانب ظروف الحصار والنزاع التي شهدتها منطقة الجزيرة والتي أفرزت أوضاعاً اقتصادية سيئة أدت إلى الهجرة لدول الجوار وأوروبا، إذ يعاني الناس من البطالة وانعدام فرص العمل، كما أن هنالك أسراً يكون المعيل فيها امرأة تفتقد للتدريب والاحتراف في الغالب. عدا عن القيود الاجتماعية ضمن مجتمع يتسده الرجل ومن الصعب تحطيم الذهنية الذكورية التسلطية ضمنه وتنمية الأدوار التكاملية بين الجنسين بحيث يغدو الرجال مناصرين لقضايا المرأة.

كما أن ارتفاع معدلات البطالة وازدياد أعداد النازحين في منطقة الجزيرة زاد بدوره من الحاجة والعوز لدى العوائل مع انعدام الفرص لإحداث فارق إيجابي، ما تسبب باليأس لدى الكثير من تلك العائلات. يضاف إلى ذلك تعرض المنطقة لتفجيرات واستهدافات إرهابية يذهب ضحاياها مدنيون ما يسبب في أزمة ثقة بين المكونات والنازحين خاصة، ويزيد من الفجوة الاجتماعية بينهم وتقبل سكان المنطقة لهم، وبالتالي من الممكن أن تنجم عنها حوادث تظهر الحقد والكراهية وتهديد السلم الأهلي في المنطقة.

برنامج متشاركون هو أحد برامج منظمة شار للتنمية وتندرج ضمنه أغلب أنشطة المنظمة في مجال دعم قضايا المرأة، وتعتمد المنظمة في تنفيذه بمدينة الحسكة على منظمة أشنا الشبابية كشريك وفي تربيته على مركز التنمية والأنشطة المدنية.

يهدف المشروع الثالث ضمن برنامج متشاركون لدعم ومناصرة قضايا المرأة ومشاركتها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتتركز أهدافه في نسخته الثالثة بدعم من منظمة التنمية والإغاثة الدولية IRD، على دعم فكرة تنمية المرأة في كافة المجالات ولا سيما الاقتصادية ومحاولة إدخالها إلى سوق الأعمال من خلال مهن جديدة وعصرية ولا تتطلب جهداً عضلياً كصيانة الكمبيوتر المحمول (لاب توب)، إضافة لصيانة جهاز الموبايل. كما يتضمن المشروع تدريبات وورش تفاعلية حول الدمج المجتمعي وإشراك النساء من كل المكونات في التدريبات، فالمشروع في عمومه يصب في خدمة ردم الفجوة بين مكونات المجتمع وتسلط الضوء على مسألة عمل النساء وانخراطهن في سوق العمل.

يقوم المشروع على تدريب ٦٠ متدربة في أربع مناطق وهي (قامشلو - الحسكة - تربه سبيه - عامودا)، بواقع ١٥ متدربة من كل منطقة لمدة أربعة أشهر.

تتلقى المتدربات قبل البدء بورشات الصيانة تدريباً عن الدمج المجتمعي في كلّ منطقة لتقريب وجهات النظر وخلق أرضية للتشارك في هذا العمل المدني ذو الأبعاد التنموية. ويأتي المشروع لتلبية لاحتياجات عديدة وواقع فرضته الظروف السياسية والاجتماعية المرافقة للنزاع القائم منها:

غياب نسبي للمشاريع التي تهدف إلى تمكين المرأة اقتصادياً، وبقاء معظم المبادرات ضمن المرحلة النظرية أو مشاريع تقليدية (كورشات خياطة أو حلاقة أو تجميل)، ما يُحجم دور المرأة اجتماعياً ولا يجعلها قادرة على كسر القيود والصورة النمطية التي يمثلها المجتمع، ومحدودية قدرة معظم المنظمات والهيئات والمبادرات التي تعمل في مجال المرأة على تفعيل دور المرأة بحيث تستطيع المشاركة في وضع الحلول وإبراز مكانتها ودورها الاجتماعي، إذ يبدو حجم الفجوة كبيراً قياساً بما يبذل من جهود ومبادرات.



سعيد ولي

## فريق الأهلي الرياضي في عامودا



الرياضي الذي سيشارك في البطولات التي سينظمها «الاتحاد الرياضي في مقاطعة الجزيرة». يحتل فريق الأهلي مكانة كبيرة في قلوب لاعبيه وجمهوره إذ يتشارك الجميع الأفراح والأحزان وتتسم اجتماعاتهم الدورية بالجدية والالتزام.

عانى فريق الأهلي ومنذ نشأته من صعوبات وعوائق شتى أثرت على نشاطه لعدم توفر مكان مخصص للعب والأرضية الترابية للملعب الموجود في عامودا والوضع الاقتصادي السيء للغاية، إذ يعمل أغلب لاعبيه بالأعمال اليدوية التي تؤمن لهم لقمة العيش، كما لعب فيه لاعبون اجتهدوا في دراستهم فضمّ مثقفين ومهندسين وأطباء ومدربين.

أما أبرز العوائق والمشاكل في السنوات الست الأخيرة فهي هجرة العديد من لاعبيه وإداريه إلى الدول الأوروبية ودول الجوار كتركيا وكردستان العراق ما أدى إلى تقليص عدد المنتسبين إليه، إلا أنّ ذلك يشكّل دعماً وسنداً للفريق فهناك عددٌ من المغتربين (اللاعبين القدامى) يساعدون الفريق مادياً وهم على اتصال مع اللاعبين ونشاطات الفريق وذلك عبر الإطلاع على أخبارهم في وسائل الإعلام المنتشرة (كالإذاعات المحلية ومواقع الانترنت بالإضافة إلى الصفحة الرسمية للفريق على الفيس بوك).

تعد لعبة كرة القدم إحدى أبرز الرياضات التي يمارسها الشباب في كل مدن وقرى منطقة الجزيرة عبر فرق الأحياء الشعبية والنوادي، ولكل فريق مناصرون ومشجعون يدعمونه بطرق شتى خلال المسابقات المحلية التي تتنافس فيها الأندية والفرق.

يُعتبر أقدم فريق رياضيّ في عامودا ومن أقدم الفرق على مستوى الجزيرة إذ تأسس النادي سنة ١٩٥٧ بجهود مجموعة من لاعبي الحيّ الشماليّ في المدينة، الذين كانوا يمارسون هوايتهم المفضّلة (كرة القدم) وشكّلوا فريقاً أطلقوا عليه اسم (الأهلي) وتمّ اعتماد اللون الأحمر لوناً أساسياً لقمصان الفريق بالإضافة إلى الأبيض والأصفر.

في فترة الستينات أوقف الفريق نشاطه حداداً على أرواح شهداء فاجعة سينما عامودا واستمرّ الحداد حتى سنة ١٩٦٥، وفي العام ١٩٦٦ أقام النادي بطولة الشهداء وتمكّن من نيل اللقب، ومنذ ذلك الوقت امتلك قاعدة شعبية كبيرة.

مرحلة الإنجازات والبطولات ١٩٦٧ - ١٩٨٩:

كان الأهلي يُعرف بفريق الفقراء وذلك لأنه اعتمد على مجموعة معيّنة من شبّان الحيّ الشماليّ من مدينة عامودا الذين كانوا يمارسون أعمالاً يدوية بسيطة، وحقق عدّة بطولات في عامودا أعوام ١٩٧٩ و ١٩٨٠ و ١٩٨٢ و ١٩٨٤ و ١٩٨٦ ووصيف نسخة العام ١٩٨٧.

الأهلي ما بعد العام ٢٠٠٠:

نال الأهلي بطولة كأس المحبة وكأس الصداقة ووصيف نهائي دوري عامودا ٢٠١٠، وبطولة شباب عامودا ٢٠٠٨، وبطولة الناشئين ٢٠٠٨، ونصف نهائي بطولة اللاعب الراحل هيثم كجّو في قامشلو ٢٠٠٨، وبطولة أشبال عامودا ٢٠١٦، والوصول لنصف نهائي بطولة نوروز ٢٠١٦، ووصيف كأس التّخبة ٢٠١٦.

أما عن وضع الفريق حالياً فهو مقبل على تأسيس نادي أهلي عامودا

# جامعة دمشق

## طلاب الجامعات في مواجهة مركبة مع الحواجز والحرب

سامان علي

السكن في ظل الحرب التي تواجهها دمشق أصبح حلمًا كبيراً للطلاب الوافدين من المحافظات الأخرى، إذ أن المناطق التي تنتشر فيها الكليات تشهد ارتفاعاً كبيراً في أسعار الأيجارات، ما يجبر الطلبة على اختيار مناطق أخرى بعيدة جداً عن تجمعات الكليات والمعاهد، بحثاً عن أسعار مناسبة تتوافق مع قدرتهم المادية وللتخلص من هاجس العثور على منزل من عدمه، هذا فيما يتعلق بترف اختيارك للسكن خارج حدود المدينة الجامعية. إذ أن قرار السكن في المدينة الجامعية أمرٌ مختلف تماماً، فالسكن الجامعي تحول خزاناً بشرياً لا تتوافر فيه أدنى شروط الإقامة، إذ ترى الغرفة الواحدة مخصصة لأحد عشر طالباً رغم أنها لا تستوعب إلا ثلاثة طلاب أو أربعة على الأكثر، وذلك بسبب تحويل الطلاب لدراساتهم من جامعتي حلب والفرات إلى دمشق نتيجة الأوضاع في ديرالزور وحلب وكذلك عدم وجود فروع مماثلة في الحسكة ما شكّل ضغطاً كبيراً على الوحدات السكنية الجامعية هذا من جهة».

لكن ليس الضغط العددي هو السبب الوحيد وراء الأزمة السكنية داخل الوحدات التابعة لإدارة الجامعة، فهناك أمور أخرى. فمثلاً «هناك طوابق كاملة ضمن الوحدات السكنية مخصصة للمنتسبين لفرع اتحاد الطلبة وكتائب البعث الراغبين بالسكن في المدينة الجامعية. ويعمل هؤلاء كعناصر من المخابرات لضبط أية تجاوزات أمنية قد تحدث بين الطلاب القاطنين، ناهيك عن اعتداءهم على الآخرين والاستهزاء بهم وإلحاق الأذى بهم بشكل متعمد»، وفقاً لما أضاف هوزان.

كل هذه العراقيل تمثّل جزءاً بسيطاً من المشاكل التي يواجهها الطلاب في دمشق وخاصة الوافدون منهم، إذ يعانون من التوتر وعدم الانسجام في بيئة غير مستقرة أمنياً ويواجهون شروطاً تعجيزية أحياناً سواء كانت أمنية أو متعلقة بظروف المعيشة أو السكن. يضاف إليها أن الطلبة يمثلون شريحة غير منتجة ويعتمدون بشكل كلي على أسرهم في غياب فرص العمل وخاصة خلال سنوات الحرب المستمرة منذ نحو ستة أعوام. الأمر الذي يدفع بالكثير منهم للتفكير بخيارات أخرى من بينها الهجرة أو ترك الدراسة ولو مؤقتاً لحين استقرار الأوضاع في البلاد وعودة الرشد إلى المتصارعين على طول البلاد وعرضها.

مع استمرار الحرب السورية واجه الطلاب في الجامعات والمعاهد السورية جملة من العراقيل والمعوقات التي حالت دون استمرار الكثيرين منهم في إتمام دراستهم الجامعية. لم يختلف وضع الطلبة الجامعيين في دمشق عن أوضاع بقية الطلبة في مختلف أنحاء البلاد. فمن الحالة الأمنية المتدهورة وانتشار الحواجز العسكرية وسط العاصمة دمشق إلى مشاكل السكن الجامعي وكذلك السكن في ضواحي وأحياء العاصمة مع اكتظاظها بالمدينين والنازحين الفارين من مختلف مناطق النزاع، تشارك الطلاب المصير ذاته وتقاسموا مع بعضهم مصاعب الحياة ونمطها الجديد وسط الحرب الدائرة في محيطهم.

يسكن هوزان حي المزة غربي دمشق، ويواجه كغيره من زملائه الكثير من المضايقات من عناصر الحواجز المنتشرة على طول الطريق المؤدي إلى كليته. إذ يضطر هوزان لحمل بطاقته الشخصية ودفتر الخدمة العسكرية ليقوم الحاجز بالتشيك عليهم والكشف فيما إذا حاول الفرار من الخدمة الإلزامية أم لا. وعلى الرغم من أن هوزان يصل يومياً إلى كليته بعد الانتظار لساعات أمام الحواجز رغم أن المشوار ذاته كان يستغرق أقل من عشرة دقائق، إلا أنه لا يزال محتفظاً بحريته خارج الأقبية التي وجد آخرون كثر أنفسهم داخلها بسبب الاجراءات الروتينية على الحواجز والتعامل الإنساني مع المواطنين وخاصة الطلبة منهم.

يذكر هوزان أن التوبيخ المتعمد شبه روتيني من العناصر الأمنية المنتشرين على الحواجز، ولا سيّما الشتائم أمام الجميع دون أدنى احترام. ويسمّع الطلبة عبارة باتت منتشرة بكثرة من قبل العناصر المنتشرين في مختلف مناطق العاصمة تقول: «نحن ندفع أرواحنا فداء لكم، وأنتم تكلمون الجامعة من أجل أن تهربوا من واجب الخدمة». لا يقف الأمر عند هذا الحد، بل أن المضايقات تشمل أشكالاً مختلفة، فمعظم الطلاب واجهوا موقفاً يضطرون فيه لشراء علبه دخان أو دفع رشوة حتى يتخلصوا من الحاجز أو أحد عناصره الذين أصبح يعتاش على حساب الناس وخاصة الطلاب منهم.

أما فيما يتعلق بمشاكل الطلبة من حيث تأمين مكان للإقامة أو السكن سواء في المدينة الجامعية أو خارجها، يتابع هوزان: «تأمين



## الزراعة في الجزيرة : أنماط قديمة وتحديات

المهندس الزراعي: جوان درويش

للمواصفات المذكورة للصنف.

٣- إنشاء معامل زراعية تعتمد على الزراعة كمادة أولية.

٤- إمكانية توفير مستلزمات الزراعة بأسعار مناسبة.

٥- إيجاد الحلول للتغيرات المناخية الحاصلة وذلك عن طريق إقامة مجالس علمية للمهندسين الزراعيين في المنطقة.

هناك بعض المحاصيل التي لا تحتاج إلى الجهد الكبير والملائمة لظروف منطقتنا من تربة ومناخ، وهي تُعتبر من المحاصيل الاستراتيجية التي تُستهلك بشكل مستمر على مدار العام كالبطاطا التي لا تُزرع في المنطقة بالمساحة الكافية، وذلك لغياب التقاوي (البطاطا المستعملة في الزراعة) الخالية من الأمراض وذات النوعية الجيدة، وفي حال توفرها فإنها تكون بأسعار غالية جداً، إلى جانب عدم وجود مخازن مبردة لحفظ المحصول الناتج طيلة الموسم والتي تؤدي إلى استقرار أسعار البطاطا.

كنتيجة لما سبق أصبح لدى المزارع فهم خاطئ بأن زراعة البطاطا في المنطقة غير ناجحة لذلك اعتاد على عدم زراعتها على الرغم من أنها كانت تزرع سابقاً.

- البيوت البلاستيكية :

هناك عاملان أساسيان يتحكمان في نجاح البيوت البلاستيكية عملياً، هما:

- طبيعة الأرض الملائمة لزراعة الخضروات وهو أمر يتفق عليه معظم المشتغلين بالزراعة.

- توفر المياه وملائمة الظروف المناخية لعدد كبير من المحاصيل الزراعية التي تزرع داخل البيوت البلاستيكية أو الأنفاق.

أما السبب المباشر لعدم انتشار هذا النوع من الزراعة، فهو التكاليف الثابتة المرتفعة نوعاً ما، ناهيك عن أن ذهنية المزارع غير قادرة على كسر الطريقة الكلاسيكية التي تعود عليها، وعدم توفر بعض المواد اللازمة للبيوت البلاستيكية بالجودة المطلوبة في الأسواق، علماً أنه في حال انتشار البيوت البلاستيكية بأعداد كبيرة فإن ذلك سوف يجنب المنطقة استيراد أغلب المحاصيل التي يشتريها المزارع من خارج السوق المحلية. إضافة إلى توفير أو خلق فرص عمل لعدد كبير من الشباب العاطلين عن العمل، وزيادة دخل المزارع على المدى الطويل بشكل كبير، مع العلم بأن التجارب كانت قد أثبتت أن منطقتنا مهيأة لإقامة مثل هذا النوع من الزراعات.

اعتاد المزارع في منطقتنا على زراعة أصناف معينة من المحاصيل، كالقمح والشعير والعدس، أو أصناف أخرى دخلت المنطقة مؤخراً كالجزيرة والكمون وحب البركة، وذلك لأسباب عدة من بينها ذهنية المزارع المتشككة عبر عقود من احتراف الزراعة واعتياده على نمط معين من العمل الذي لا يحتاج لجهد كبير، وكذلك لغياب المعامل الزراعية وعدم قدرتها على منافسة الخضروات الواردة من الداخل والتي كانت تحظى باهتمام كبير، وهذا ما أدى إلى تدهور في زراعات الخضار التقليدية، وانحسار المساحات المزروعة وغياب بعض المحاصيل التي كانت تُزرع في السابق كالبطاطا.

الغريب في الأمر أن المزارع في منطقة الجزيرة يحرص على زراعة البندورة بشكل دائم على الرغم من أنها أصعب محصول زراعي يتطلب الاهتمام، كذلك من حيث إصابتها بالآفات الحشرية والفطرية وتأثرها بالظروف المناخية. وأيضاً غياب الأصناف السهلة كالبطاطا والباميا والفاصوليا والخيار والتي تُعرف بإنتاجيتها أعلى الرغم من توفر سوق تصريف كافية للمنتجات الزراعية في الوقت الحالي.

وإذا ما أجرينا مقارنة بين منطقتنا ومنطقة ماردين على الطرف الآخر من الحدود نجد أن ما يفصل ما بين المنطقتين هو سياج سلكي فقط، إلا أن الملفت للنظر أن المحاصيل الخضريّة في ماردين ومحيطها تستمر في الإنتاج أكثر بكثير من العمر الإنتاجي لمحاصيل منطقة الجزيرة. والسبب في ذلك يعود إلى وفرة المواد الزراعية بالإضافة إلى الدعم الذي يتلقاه المزارع مادياً وإرشادياً على الرغم من تشابه أرض المنطقتين وتشابه الظروف المناخية إلى حد كبير. بالإضافة إلى وجود محاصيل إضافية على الجانب الآخر كالذرة، حيث يقومون بزراعتها بعد القمح ما يعني الحصول على موسمين متتاليين من ذات الأرض، بينما تنتشر في منطقتنا فكرة ترك الأرض بوراً على الرغم من المخاطر الكبيرة لهذه العملية، والتي يقول الكثير من الباحثين حيالها بأن اتباع الدورات الزراعية أفضل بكثير من تركها بوراً، لكن على ما يبدو أن المزارع متعود على النمط المريح من العمل.

- الحلول التي يجب الاعتماد عليها في توسيع الأصناف المزروعة في المنطقة:

١- مراقبة السوق الزراعية والمواد التي دخلت بطريقة رسمية أو عن طريق التهريب، وذلك من خلال تفعيل مخابر الترمين.

٢- فحص البذور الداخلة إلى المنطقة، والتأكد من مطابقتها



## توفير الخدمات الطبيّة .. تحديات وعوائق

د. كيفارا معصوم حمو

أما المستشفيات الخاصة فهي أصلاً تفتقر للأجهزة والمعدات المتطورة والمستلزمات الضرورية لتقديم الخدمة الأفضل للمواطنين، فعلى سبيل المثال كلّ المستشفيات الخاصة في المنطقة لا تحتوي ولو على منقّسة واحدة ولا يوجد فيها غرف للعناية المركزة، كما تنعدم حاضنات الأطفال في معظمها، والمنظومة الإسعافية فيها مشلولة إذ لا يوجد كادر جاهز على مدار الساعة لإسعاف الحالات الخطرة كتوقف القلب الذي لا يمكن التأخر في إجراءات الإسعاف فيه، بالإضافة إلى وجود مركز قشطرة قلبية وحيد فقط في كلّ المنطقة، كما يوجد جهاز غسل كلية وحيد في قامشلو وجهاز رنين مغناطيسي وحيد في كلّ المنطقة تقريباً. كل هذا إلى جانب انعدام مراكز العلاج الفيزيائي المتخصصة بشلل الأطفال والشلل الدماغي وانعدام مركز تصنيع أطراف صناعية للمدنيين الذين يترت أعضاؤهم باستثناء مركز وحيد فقط تابع لوحدة حماية الشعب، وكذلك انعدام الاختصاصات الفرعية مثل الجراحة العصبية والأشعة والقلبية في مدن عديدة مثل عامودا و درباسية وتربة سبيه. ناهيك عن فقدان معظم الأدوية أغلب الأوقات بسبب إغلاق المعابر وتحكم أطراف الصراع بالطرق الواصلة إلى المنطقة، وعدم توفر كادر متخصص بالمنافس في المستشفى الوطني، وانعدام فرق الدفاع المدني والفرق المتخصصة أثناء حدوث الانفجارات والكوارث كالحرائق، وانعدام مركز طبي للعيون متخصص بالليزر وتقنياتها، وعدم توفر الأدوية السرطانية والجرعات الكيماوية والشعاعية لمرضى الأورام الخبيثة، وقلة المعدات الخاصة بجراحات المفاصل والعظمية وبنوعيات ومواصفات محددة بسبب مشاكل الشحن وما إلى ذلك، وانعدام المعامل الدوائية ومصانع المصل (السيرومات)، وانعدام بعض الاختصاصات الطبية الدقيقة والضرورية.

تقدم بعض المنظمات الدولية والمحلية مجموعة من الخدمات الطبية، كذلك الهلال الأحمر الكردي غير أنها تبقى متواضعة قياساً بحجم الاحتياجات وأمام كلّ ما ذكر فإن الوضع يصل لدرجة العجز ما يُجبر المرضى على الذهاب إلى كردستان العراق ودمشق وهذا مالا يتحمّله أغلب سكّان المنطقة بسبب الوضع الاقتصادي السيء.

يعتبر تقديم خدمات صحية متكاملة لكافة المواطنين في أي دولة تحدياً كبيراً وصعب المنال، ورغم ذلك فإن أغلب الدول المتقدمة تستطيع تأمين الخدمات الصحية الأساسية لمواطنيها بكل سهولة.

في سوريا ما قبل الحرب يمكن القول إن الخدمات المقدمة من قبل الدولة كانت تتركز في معظمها في المدن الكبيرة كدمشق العاصمة وحلب وحمص والألاذقية، حيث تتوفر المستشفيات الجامعية التي تملك أجهزة حديثة ومعدات متطورة كوتها تابعة لوزارة الصحة. أما المناطق البعيدة كمنطقة الجزيرة فكانت تعاني من الإهمال وانعدام المراكز والاستقصاءات الطبية المتطورة ومراكز العلاج المتخصصة كمراكز علاج الأورام وجراحة القلب وغيرها.

مع اندلاع الحرب في سوريا وفي ظلّ الإمكانات الشحيحة، دُبرت مستشفيات ومراكز صحية وخرجت مئات المراكز الطبية عن الخدمة في مناطق الجزيرة وكوباني. وعلى الرغم من أنها لم تشهد عنفاً مماثلاً لما شهدته حلب وريف دمشق، إلا أن الإمكانات المتواضعة أصلاً قبل الحرب جعلت هذه المنطقة من المناطق الأكثر تضرراً من ناحية الخدمات الطبية، فهي أساساً كانت تعاني من الإهمال وانعدام أغلب الخدمات الطبية المتطورة، فأدى إغلاق الطرق بين حلب ودمشق ومنطقة الجزيرة وتحكم قوى عسكرية بالطرق البرية ووجود مطار وحيد في المنطقة وإخضاعها للابتزاز السياسي إلى وضع المنطقة في واقع خدمي باتس.

على الرغم من توفر عدد لا بأس به من الكوادر الطبية الجيدة وتنوع الاختصاصات، إلا أن الإمكانات المادية والأجهزة والمستشفيات تعتبر التحدي الأكبر. ففي محافظة الحسكة مثلاً لا يوجد سوى مستشفى وطني واحد في كلّ من قامشلو وديرك والحسكة بينما تعرض مستشفى سري كانيه لهيب منظم من الكتائب العسكرية التي سيطرت على أجزاء من المدينة خلال العام ٢٠١٢ ومجمل الخدمات المقدمة في هذه المشافي متواضعة جدا بحيث يمكن اعتبار بعضها خارجاً عن الخدمة كمشفى الحسكة الوطني .

## أوراق شانشين البحثية

البحاث عن الديمقراطية وعلاقتها بملفات الحرية العامة - الاقتصاد - المشاركة السياسية للمرأة - الانتماء والأقليات - دور منظمات المجتمع المدني - التحول الديمقراطي



مهدة بالزوال .

يعرج الكاتب داوود داوود في ورقته على تعريفات عدة كتعريف الانتماء والأقليات شارحاً حقوق الأقليات والمعايير الدولية لحماية الأقليات ثم يشرح مفهوم المواطنة ويؤكد على أن الحرية والعدالة هما طريق المواطنة ويفرد فقرة عن الأنظمة العربية والعلمانية والديمقراطية وأخرى عن حقوق الأقليات والبناء الديمقراطي .

فيما يخص التطور التاريخي لمفهوم الديمقراطية يعرض الكاتب غاندي سعدو تفاصيل عن هذا التطور كما يأتي على ذكر معوقات تطبيق الديمقراطية أما داريوس الدرويش فيشرح وظيفة المجتمع المدني وموقع منظمات المجتمع المدني في التنظيم الاجتماعي وكذلك أدوات المجتمع المدني والمشاكل المتعلقة بإيجاد الأدوات المناسبة ومشكلة تدخل السلطة في عمل المجتمع المدني وبخصوص التحول الديمقراطي يتحدث شфан إبراهيم على ذكر التحول إلى الديمقراطية ويخصص فقرة عن العسكرة والتحول الديمقراطي .

بين الحرية العامة والحرية الخاصة كما تطرق إلى الحقوق والحرية العامة القانون السوري كما سلط الضوء على العهود والمواثيق الدولية التي تناولت الحرية العامة .

العلاقة بين الديمقراطية والتنمية هو موضوع الورقة الثالثة يخلص كاتبها الدكتور بسام عثمان إلى أن جدلية العلاقة بين الديمقراطية والتنمية تبقى قضية غير محسومة ، ذات استنتاجات لا نهائية وهو ما يشير إلى تعقيد ولا خطية العلاقة بينهما على الصعيد الفكري والأكاديمي.

لم يثبت التاريخ التنموي في الاقتصاديات العالمية أية علاقة سببية واضحة بين التنمية الاقتصادية والديمقراطية كشرط ونتيجة، فكانت التنمية الاقتصادية شرطاً لولادة الديمقراطية في بعض البلدان في حين لم تتحقق الديمقراطية في بلدان أخرى على الرغم من تحقق التنمية الاقتصادية فيها، يقول الدكتور شوقي محمد في ورقته «الديمقراطية والتنمية الاقتصادية وقضية العربة والحصان»، لكنه يرى ضرورة القبول بمبدأ ديمقراطية التنمية كقيمة اقتصادية، وقيمة سياسية واجتماعية، تشمل إفساح المجال أمام الجماهير للمشاركة في صنع القرار السياسي والاقتصادي.

يركز الكتاب على المشاركة السياسية للمرأة تركيزاً خاصاً فجاء الحديث عن دور المرأة وضرورة مشاركتها في صنع القرار السياسي في ورقتين متتاليتين إذ أن عملية تمكين المرأة سياسياً وتعزيز مشاركتها السياسية ما زالت منقوصة وما زالت المرأة في مجتمعاتنا لا تحظى باهتمام معظم المؤسسات والأطر السياسية بسبب نظرة المجتمع الدونية بحسب ما تذهب إليه «روجين حبو».

يعرض سعيد قاسم في ورقته ( حول المشاركة السياسية للمرأة ) شروحا حول مفهوم المشاركة السياسية ومراحلها ومستوياتها ويركز على واقع المشاركة السياسية للمرأة السورية وأهميتها كما يتطرق لواقع المشاركة السياسية للمرأة في ظل الثورة وفي مناطق الإدارة الذاتية ويخلص إلى سؤال جوهرى عن كيفية ضمان حقوق المرأة .

فيما يتعلق بالاوراق الخاصة بالأقليات والانتماء والديمقراطية يشرح الباحث حسين جمو ورقته المعنونة ( الأقليات والديمقراطية صراع الهويات المتغيرة ) شارحاً عن القبيلة المحاربة في الإسلام ويحدد أقليتين إحداها توسعية والأخرى

## قراءة في كتاب «أوراق في الديمقراطية»

حمزة همكي

فمن الأوراق ما اعتمد منهجاً بحثياً أكاديمياً قائماً على إشباع الورقة بالمصادر والمراجع الداعمة لآراء ومقاربات الباحثين، ومنها ما هو مفاهيمي الطابع يغلب عليه تلخيص الفكرة العامة وتبيان مدلول المصطلحات وتواريخ نشأتها وسيرورة تطورها، ومنها أيضاً ما اعتمد على خلاصات ومراكمة للخبرات والمعارف، واتخذت شكل المقالة المطولة كما تشير إليه مقدمة الكتاب.

تأتي الورقة الأولى في إعادة الاعتبار إلى الديمقراطية والحرية العامة والإعلام . كاشفة وبقوة وجوب إعادة الاعتبار إلى الديمقراطية بين كونها مفهوماً أقرب إلى الشعاراتية وما يكتنفها



من تناقض واضح كتطبيق على أرض الواقع لدى النظام الدولي بشكل عام والأنظمة الشرقية على وجه الخصوص.

ثم يذهب كاتب الورقة . الصحفي همام علي . إلى عملية تحليل وتركيب للوضع العام لمناطق الإدارة الذاتية قائماً بالتركيز على محور في غاية الأهمية وهو دور الإعلام الضعيف في تشكيل بنية ديمقراطية بل على العكس من ذلك فإن إعلام الإدارة الذاتية يتناقض في كثير من النواحي مع القوانين المقررة من قبل مؤسسات الإدارة الخاصة بالإعلام، من جهة أخرى الانتهاكات التي تحصل بين فترة وأخرى بحق الصحفيين وبمؤسسات بعينها كما حادثة إحراق إذاعة أرتا إف إم المحلية.

يعرض جاندي خالدي في ورقته المعنونة ( عن الحقوق والحرية ) جملة من التعريفات والمفاهيم الأساسية عن الفرق

كان من شأن الديمقراطية ك«مفهوم» منذ نشوء دولة المدينة في أثنينا في القرن الخامس ق. م أن يحظى باهتمام بالغ من قبل المفكرين والباحثين على مراحل زمنية وأمكنة معينة إلى وقتنا الحاضر، مفهوم كان من شأنه أن يختلف في تناوله الباحثون اختلافاً ينم عن ارتباطه بمبديي الزمان والمكان ومن ثم الحكم على أية تجربة خاضتها بقعة جغرافية ما على الأرض تأسيساً على هذين المبدأين.

إشكاليات جمة تكتنف الديمقراطية كمنظور فكري، بيد أن كبرى هذه الإشكاليات علاقة الديمقراطية بالاقتصاد وأيهما سابق للآخر بل أيهما يبني على الآخر، وتأتي الحرية العامة، المشاركة السياسية للمرأة، الانتماء والأقليات، منظمات المجتمع المدني ودورها في نشر الثقافة الديمقراطية ومن ثم التحول الديمقراطي، قضايا عضوية من حيث العلاقة مع الديمقراطية.

ولأهمية هذه القضايا يأتي كتاب «أوراق في الديمقراطية» وهو كتاب قيد الطبع عمل عليه مجموعة من المختصين بمجالات ما تناوله في كل ورقة من أوراق الكتاب والذي كان نتاج حوارات مستفيضة في جلسات «منتدى شانشين للحوار والتفاعل» وهو منتدى حوارى يتناول قضايا الشأن العام والمجتمعي ومسائل الفكر والثقافة، ويهتم بعرضها ونقاشها في جو تفاعلي يلامس الواقع، وتقديمها كأوراق بحثية للمهتمين والجمهور.

منتدى شانشين مشروع مشترك بين منظمة بيل للامواج المدنية ومنظمة شار للتنمية، وهو حصيلة نقاش مستفيض هدفه الإسهام في تحريك الركود الثقافي والمعرفي وتعزيز ثقافة الحوار وتقبل الآخر المتمايز، وصولاً لإنتاج حالة متقدمة وراقية تكسر الدوائر المغلقة حول الأفكار والتيارات والرؤى الموجودة.

ما شدني على كتابة هذه السطور هو أن جهداً جماعياً جاء مؤسساً على حوارات جادة، كان من ثمارها هذه الأوراق، فهو ليس كتاباً بحثياً نظرياً فحسب بل هو تراكم لمعلومات وأفكار أتت نتيجة تفاعل حوارى ربما هو الأول من نوعه شهدته مدينة قامشلو.



## مجلة RÊ خطوات ثقافية في اتجاهين

### النوروز في الأدب والمؤلفات الإسلامية

زهرا قادو

أما الشريف الرضي فقال:

وأنعم بدا النيروز  
زوراً نازلاً ومنتظراً

أما ابن المعتز فقال:

فأشرب غداة النيروز صافية  
أيامها في السرور ساعات

قد ظهر الجنّ بالنهار لنا  
منهم صنوف مردّ عنيات

وقد عدل الدهر ميزانه  
فلا فيه حرّ ولا فيه قرّ

أما المتنبي فذكر:

جاء نيروزنا وأنت مراده  
ووردت بالذي أراد زناد

نحن في أرض فارس في سرور  
ذا الصباح الذي نرى ميلاده

عربيّ لسانه وفلسفيّ رأيه  
فارسية أعياده

خلق الله أفصح الناس طرا  
في بلاد أعرابه أكراده

بينما قال ابن الرومي:

ما طابق الله نيروز الأمير به  
إلا لتلقاه فيه كلّ سراء

فأسعد بنيروزك المسعود طالعه  
يا ابن الأكارم من خفض ونعماء

فقد كان عيداً مجوسياً فشرقه  
ملهاك فيه وما تلهو بفحشاء

جادت يمينك في النيروز فائضة  
بالمال إذا جاد فيه الناس بالماء (٧)

ويقال قُدمت إلى عليّ شيئاً من الحلاوي، فسأل عنه، فقالوا: «للنيروز»،

فقال: «نيروزنا كل يوم»، وكما يعتبر الخليفة المتوكل أول من أقر

النيروز في الإسلام. (٨)

حظي عيد النوروز أو كما يورد في المصادر الإسلامية (نيروز) بأهمية بالغة، إذ لا يخلو أي مؤلف تاريخي أو أدبي من ذكره كالبيروني والنويري والجاحظ والقلقشندي والمسعودي والثعالبي والمقريزي وابن الأثير والبحري وأبو نواس والمتني والشريف الرضي والراوندي والطغرائي وابن الرومي وابن المعتز... إلخ.

يذكر هؤلاء احتفال الخلفاء وبالأخص في الفترة العباسية بيوم النوروز، مع وصف طقوسه وأنواع الأطعمة والهدايا التي تُقدّم في العيد، وسنورد هنا بعضاً منها:

يقول القلقشندي في شرح النيروز:

إن النيروز تعريب نوروز وأول من أتخذه جمشيد الملك، وسبب اتخاذه لهذا اليوم عيداً أنّ الدين كان فسد قبله فلما ملك جدده وأظهره، فسعي اليوم الذي ملك فيه نوروز أي اليوم الجديد. وكان خلال مدة ملكه لا يريهم وجهه فلما ركب العجلة أبرز لهم وجهه وكان له حظ من الجمال وافر فجعلوا يوم رؤيتهم له عيداً، وسموه نوروزاً. ويزعم بعضهم أنه أول الزمان الذي ابتداء الفلك فيه بالدوران. (٥)

قال المقريزي في كتابه: «سئل ابن عباس عن النيروز، لم اتخذه عيداً؟ قال: إنه أول السنة المستأنفة وآخر السنة المنقطعة»، كما تحدّث به علي بن حمزة الأصفهاني فقال: «إنّ النوروز عند الفرس يكون يوم الاعتدال الربيعي»، وهو في الأصل ابتداء فصل الربيع. وكما قلنا: - النيروز: أي اليوم الجديد، لأنّ (نو) بمعنى الجديد، و (روز) بمعنى اليوم - لكنها عزّبت إلى (نيروز) «وهو ستة أيام؛ حيث كانوا في عهد الأكاسرة يقضون حاجات الناس في الأيام الخمسة الأولى، وأما اليوم السادس فيجعلونه لأنفسهم وخواصهم ومجالس أنسهم، ويسمونه النيروز الكبير، وهو أعظم أعيادهم». (٦)

يقول الشاعر البحري:

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكاً  
من الحسن حتى كاد أن يتكلّم

وقد نبه النيروز في غسق الدجى  
أوائل ورد كُنّ بالأمس نوما

لهوموم ومشاكل المجتمع هي وحدها القادرة على تحليل بنية الوعي المؤسس لثقافة مجتمع ما. وهذا ما جاء في بيان المجلة «تمّ نسيان مفهوم (النخبويّة) التي تلعب الدور البارز في تنوّع الثقافات السورويّة على اختلاف مكوّنات هذه الرقعة الجغرافية، (النخبويّة) بمفهومها الراقي وليس المبتذلّ والتي تشكّل لبنةً للثورات في العالم، الثورة من خلال الثقافة وليس السلاح والتنازع عسكرياً».

كما نوه القائمون على المجلة في بيانهم على ضرورة معرفة ثقافة الآخر «لعلّ أحد أسباب تخلف الفرد ضمن مجتمع بعينه هو انعدام الاطلاع على ثقافات المجتمع الآخر المختلف، لذا سنركّز في أعداد المجلة أيضاً على نقل الثقافة المدوّنة باللغة الكردية إلى العربيّة والعكس أيضاً لنتمكّن من تحقيق تمازج لغويّ ثقافي بين ثقافتين مهمتين في الشرق الأوسط ولهما تاريخهما العريق ولا يزال العطاء مستمراً إلا أن فوضى الحرب السورويّة تمنع من التواصل وبناء الجسور، هي محاولة لإعادة الثقافة إلى الواجهة وتمكينها بين أفراد المجتمع ككلّ وتحريك النخبة ليقوموا بهذا الدور الإنسانيّ من خلال أبحاث أو كتابات أو استعراض تجارب غنية بهذا الخصوص».

يُشرف على المجلة في نسختها العربيّة جوان تتر، فيما يُشرف على النسخة الكرديّة منها خوشمان قادو.

مجلة RÊ والتي تفيد معنى «الطريق» باللغة العربية، مجلة ثقافية تصدر كل شهرين باللغتين الكردية والعربية في مدينة القامشلي.

تحاول المجلة ومن خلال الطريق الذي ستسلكه إبراز دور الثقافة في إرساء مفاهيم العيش المشترك والسلم الأهلي في ظل النزاع الذي اجتاحت سورية، إذ بدأ المشهد السوري القائم على مفاهيم الطائفية والاحتراب اللفظي الذي استهدف المجتمع السوري برمته ليخلق فيما بعد بيئة مناسبة لبيت الكراهية والحقد من خلال خطاب ممنهج.

بعيداً عن حالة الصراع، تحاول RÊ رسم ملامح جديدة للمجتمع السوري من خلال حاضنة تنبذ كل الخطابات التي تحثّ على إلغاء الآخر، وتكون بمثابة فسحة جديدة لالتقاء الأفكار التي تسعى جاهدة لبناء مستقبل أفضل، يكون الإنسان هو الجوهر الرئيس فيه، وذلك من خلال تأصيل الثقافة لتكون لغة الحوار بين جميع شرائح المجتمع المهلك من الدمار الذي طاوله؛ الثقافة التي تسعى دوماً لتكون الجسر الواصل بين الحدود التي لاتزال تمزّق الإنسان وتبعده عن ماهيته.

ستحاول RÊ في أعدادها أن تعيد مفهوم النخبوية إلى الطريق الذي سيرسم ملامح الثقافة الجديدة، من خلال الابتعاد عن ابتذال المواضيع الثقافية - الأدبية على وجه التحديد- إذ أن النخبة الواعية



## إمام الساعة

الملا محمد شيخ صالح

جانوشاكر

متنقلاً بين إمامة المصلين في المسجد وبين دكانه، يُعيد فيه عقارب الساعات المعطلة إلى دورانها الطبيعي، تأرجحت الحياة بالساعاتي الملا محمد شيخ صالح، خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة من عمره في قامشلو.

قبلها كان قد امضى ثلاثين عاماً أخرى إماماً وساعاتياً في مدينتي كوباني وعامودا.

هو سجل وتاريخ يمشي على قدمين، لكل هذه المنطقة الممتدة من قامشلو وحتى كوباني.

طفولة ونزوح

«حاملة أخي الأصغر على ظهرها، كانت أمي تجرني من يدي ونحن نترج شرقاً بعيداً عن قريتنا. أتذكر حينها أن الفرنسيين نفذوا هجوماً واسعاً على عامودا وريفها بعد انتفاضتها في العام ١٩٣٧. قريتنا قحفاً، كانت تقع في منتصف المسافة بين عامودا والحسكة».

يسترسل الشيخ في الحديث ويسرد تفاصيلاً من فصول ذاكرته المتقدمة قائلاً: «بعد ذلك التزوج بسنوات، طلب الشيخ أحمد الخزنوي من والدي الانتقال إلى كوباني للعمل فيها كإمام. حينها كنت قد انهيت دراستي الدينية وانتقلت في ١٧ من عمري برفقة والدي للعمل كإمام في كوباني».

ابن سهل ماردين

«أنا ابن سهل ماردين»، هكذا يقول عن نفسه؛ وقد عاش فيه جراً للأزديدي صديقاً للمسيحي. كدياً ألف من حوله عرباً سريانياً أرمناً وأشوريين، منطلقه سهل وبتسامه حاضرة تجعلانه قريباً من الواقع، بعيداً عن ادعاء الفلسفة، شخصيته هي خلاصة تجارب ثماني عقود من العلم والعمل والتنقل والترحال ما بين قامشلو وعامودا وكوباني.

حلنجة بين «ميرا» و«عليديرا»

«حينما وصلت إلى حلنجة في ريف كوباني كان فيها نحو ٤٠٠ منزل، بدت منقسمة نتيجة الحساسية بين عشرينين كبيرتين. قسم منها يتبع «لميرا» وهي سلالة بوزان بك وعشيرته الكبيرة، وقسم آخر تابع لعشيرة علاء الدين الملقبة «بعليدينا». وما فعلته أنا بعد أن وعيت حجم الحساسية بين الطرفين هو أنني بنيت بيتاً بعيداً عن القرية قليلاً وفي منتصف المسافة بين الفريقين. هكذا تجنبت الاصطفاً بين الميرا والعليدينا أو الانحياز لطرف على حساب الآخر، وهذا ما مكنتني من زيارة الطرفين وتقديم النصيحة في أمور الدين والدنيا قدر استطاعتي، كما أتحت الفرصة للطرفين كي يقوموا بزيارتي دون حرج».

## مثل الخراب

سعيد قاسم

«مثل الخراب المعشعش في كل مكان»، سيقولها أيُّ سوريٍّ من مشرق البلاد إلى مغربها ومن جنوبها إلى شمالها إذا ما سألته عمّا فعلته الحرب بك، فخلال أجزاء من الثانية يتحول السؤال في ذهن المتلقي إلى سلسلة إجابات من الصور الحية المتخيلة في الفضاء أمامه وكأنه يراها الآن، تبدأ من العائلة المشتتة إلى الحي الفارغ من الأصحاب إلى المدينة التي لم تعد تشبه المدائن. إلا أن الخراب ذاك ينتج مع الزمن صفة الاعتياد فيتكيف الواقعون في حكمه مع الشتات والخراب في صفته القائمة، وما فعل بواقعه اليومي المعاش، ولكن للخراب السوري فعله المستمر، فكل لحظة جديدة تحمل خراباً من نوع آخر فيصبح التكيف مع هذه الاستمرارية خراباً نفسياً.

إلى حدٍ بعيد تكسب الأحجار المرصوفة كيفما اتفق في الجدران القديمة مع الزمن جمالية التنسيق، أو يمكن أن تكون جمالية الاعتياد في دوام مشهد وجود أحجار مختلفة الأنواع والألوان تسند بعضها البعض في لوحة الجدار. هذه اللوحة التي يأخذ منها الخراب أيضاً جزءاً من جمالية الاعتياد، خروج حجر من مكانه تمرد الفراغ، أو بحثه عن هوية أكثر اتساعاً من تلك المقتصرة على الشقوق بين الأحجار.

في مشهد الجدار القديم تختلف النظرة أيضاً من شخص إلى آخر في فهم الجدار. فبالنسبة للبعض؛ الجدار آيلٌ للسقوط، وبالنسبة للبعض الآخر المشهد متناسق ومنظم بطريقة فوضوية.

ويحرص المبدع أن يتأمل الجدار جيداً، لأنه يعتقد بأنه كلما أمعن النظر في الجدار ذاك كلما التصقت حجراته ببعضها البعض، فهو لا ينظر إلى الحجارة مفردة عن بعضها وإنما يتأملها أجزاءً للكل. فمن ينظر إلى الجدار ليس كمن ينظر إلى حجراته، لذا إن أردت أن تهدم جداراً أترك حجراته تغني خارج الأوركسترا.

ولكن وجه الشبه الأكثر إيلاًماً بين الخراب المائل الآن في سوريا وبين الجدار القديم الأيل للسقوط، هو امتداد الحالة وكأنها سفر شعري طويل، السقوط في تهديده الدائم، الخراب المعشعش في كل مكان.

في مدينة مثل الحسكة لا يثير عمارها المتواضع القصف والخراب، فهي لم تشهد لا في زمن تصحيحية حافظ الأسد، ولا في زمن رأسمالية رامي مخلوف، تطوراً عمرانياً. وكان يطلق عليها بالمحافظة النامية ليس تبريراً لإهمالها السابق وإنما تبريراً لدوام الإهمال، فالصفات في السياسة هي للأشياء المفتقدة. ولم تتطور العلاقة بين أبنائها المؤزعين على ثقافات مختلفة عن نطاقها أو طبيعتها الريفية، والتي عادة ما تمتاز بـ «المحبة والكرامية والصفات الموجودة على سجيتها الأولى في الأشياء كلها».

الحسكة كمدينة تخرج شوارعها من سياق الحروب العرقية والطائفية وتمتد إلى الانتماء للمدينة، المدينة كوطن، كحي، كعائلة أو كساحة طفولة. في الحسكة امتزجت البساطة مع الحالة الحكومية المؤسساتية كمركز محافظة، وامتزجت الكردية بانتماءاتها المتفرقة، مع العربية بانتماءاتها المختلفة، مع المسيحية بانتماءاتها الموعلة في عمق الزمن، لتنتج الماركة الخاصة فيها كبلدٍ خارج الثورات ومعارضاتها وموالاتها والقابلة لكل موالاة ولكل معارضة. فالصدق والكذب أيضاً لا يزالان في سجيتهما الأولى، والخراب أيضاً له سجيته البعيدة، علامته الفارقة، إرهابه الموعل في البشاعة كندٍ قبيح لبقاء المدينة. للخراب لغة التفجير، لغة الإرهاب في النيل من جمالية أحجار المدينة، اللوحة التي لطالما امتدت لتشرّب من ألوان الأحجار كلها، الألوان التي تتقاطع في أبعادها، فمن يقتل لوناً يقتل أبعاد الألوان المضادة له ومن حاول استهداف عائلة «آل فاطمي» الحسكاوية في التفجير الأخير الذي طال فرح المدينة، فإنه ذهب إلى استهداف روح الألوان في الحسكة.

# SATICI

BİR ASGHAR FARHADI FİLMİ



EN İYİ SENARYO  
FESTIVAL DE CANNES



EN İYİ ERKEK OYUNCU  
FESTIVAL DE CANNES

## أصغر فرهادي

### ماهر جمّو

## رائد الموجة الجديدة في السينما الإيرانية

كامل، وجعلت من مخرجه رائداً للموجة السينمائية الجديدة في البلاد، على حدّ تعبير «ديتر كسليك»، مدير مهرجان برلين السينمائي.

مجموعة من الأصدقاء يخرجون لبضعة أيام مع أسرهم في رحلةٍ إلى سواحل بحر قزوين شمالي إيران، «سبيده» (كشيفته فراهاني) تدعو صديقتها «إيلي» إلى هذه الرحلة لتعرفها إلى صديقها المغترب «أحمد» (شهاب حسيني)، القادم من ألمانيا إلى إيران في إجازةٍ قصيرة للبحث عن شريكةٍ لحياته. تصل المجموعة إلى البحر وتقيم في نُزلٍ على البحر يقوم الجميع بترتيبه، ويظهر الارتباك على «إيلي» خلال اليوم الأول، وتنوي العودة إلى طهران في اليوم التالي وسط إصرارٍ من صديقتها بالبقاء. وفي غمار المرح واللهو على الشاطئ، يسحبُ الموج أحد الأطفال بعيداً عن الشاطئ على غفلةٍ من الجميع، فيهرعون للبحث عن الطفل في البحر، فيُحالفه الحظ ويتم إنقاذه. وبعد مضيّ لحظاتٍ يكتشفون أنّ «إيلي» ليست بينهم، فيبقى الجميع في حيرةٍ من أمرهم ويعودون مرةً أخرى إلى البحر للبحث عنها لكن دون جدوى. غرقت «إيلي» التي اندفعت لإنقاذ الطفل. المشهد العذب سرعان ما يتحوّل إلى جوٍّ قاتمٍ خانقٍ، ويتحوّل هدير البحر إلى صوتٍ مشؤومٍ بعد غرق «إيلي»، وتختلط مشاعر الندم بالريبة بعد اكتشافهم أنّ «إيلي» كان مخطوبةً لشخصٍ آخرٍ كان يُحبّها.

لا يشعر المشاهد أنّه أمام شاشة عرض لدى مشاهدته هذا الفيلم، بل ينسى أنّ ما يحدث أمامه ليس حقيقياً، لشدة الصبغة الواقعية التي أضفاها المخرج على الفيلم، وبراعته في تجسيد هول الصدمة، فضلاً عن الأداء الباهر للممثلين في هذا الفيلم المأساوي.

يقول فرهادي: «إنّ أفلامي ليست أفلاماً مبهجة، ولكنني سعيدٌ أنّي تمكّنت من خلال الجوائز التي حصلت عليها حتى الآن، أن أدخل البهجة إلى قلب شعبي».

أصغر فرهادي: من مواليد أصفهان ١٩٧٢، يعتبر من أبرز رموز السينما المستقلة في إيران، حاصل على شهادة الفنون الجميلة من جامعة طهران.

### من أعماله:

«الرقص مع الغبار» ٢٠٠٣، «المدينة الجميلة» ٢٠٠٤، «الأربعاء الأحمر» ٢٠٠٦، «حول إيلي» ٢٠٠٩، «انفصال نادر وسيمين» (جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي ٢٠١٢)، «الماضي» (ناطق بالفرنسية) ٢٠١٣، «البائع» (جائزة أفضل سيناريو في مهرجان كان السينمائي ٢٠١٦).

يُعتبر أصغر فرهادي من أهمّ المخرجين السينمائيين الإيرانيين في العقد الأخير. إذ استطاع خلال فترة قصيرة نسبياً أن يصنع أفلاماً قلّ نظيرها في تاريخ السينما الإيرانية. وتتميّز أفلامه بنقد بنية المجتمع الإيراني وتسليط الضوء على مفاهيم حسّاسة تسري في حياة أفرادها وتتحكّم فيها، من خلال التعمق في الشخصيات «المذنبه والبريئة» في آنٍ، وإظهار مكنوناتها، ورسم مصائر مربكة لها.

شقّت أفلام فرهادي طريقها إلى المهرجانات العالمية على الرغم من التضييق عليها داخل بلاده من قبل المؤسسات الثقافية التي يقف وراءها الأصوليون الذين ينظرون بعين الريبة والامتعاض إلى كلّ فنٍّ حرٍّ مستقلٍّ خارجٍ عن إطار المعايير الثقافية التي أفرزتها الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م.

إنّ السمة الأبرز لأفلام فرهادي هي الواقعية، والنهايات الغامضة الدراماتيكية، والمفتوحة على أسئلةٍ كثيرةٍ يُترك للمشاهد تأملها والإجابة عنها؛ هذه النهايات تشبه إلى حدٍّ ما نهايات أفلام المخرج الكبير عباس كيارستمي (الحائز على السعفة الذهبية في مهرجان كان عام ١٩٩٧م). إلّا أنّ النهاية في أفلام هذا الأخير ممزوجة بمسحة فلسفية وشاعرية.

يولي فرهادي الاهتمام بمضمون الفيلم ومتانة الحكمة أكثر من أيّ شيءٍ آخر، فلا نجد في أفلامه الميل نحو المشاهد البصرية الشعاعية التي تضحّج بها السينما الإيرانية، والتي تعتبر سمةً بارزةً لهذه السينما، كما في أفلام مجيد مجيدي، ومحسن مخملباف، وبهمن قبادي.

تأتي الأحداث في أفلامه مصفوفةً لبننةً لبننةً جوار بعضها البعض حتى تفضي بنا إلى الحقيقة المُرّة، ولا يمكننا تجاهل أصغر التفاصيل في طريق كشف هذه الحقيقة.

يُعتبر فرهادي - فيلم سارق الدراجة - لفيتوريو ديسيكاً أكثر الأفلام التي أثرت في حياته، وهو يعتبر نفسه متأثراً بأفلام فيديريكو فليني، وإنغمار بيرغمان، ومايكل أنجلو أنتونيوني، وكريستوف كيشلوفسكي.

كان أوّل عمل احترافي لأصغر فرهادي هو كتابة سيناريو فيلم «ارتفاع البريد» الذي أخرجه المخرج الشهير إبراهيم حاتمي كيا عام ٢٠٠٢م. ولعلّ أهم عمل لفرهادي هو فيلم «حول إيلي»، هذا الفيلم الصادم الذي يبدأ بجوٍّ من المرح والألفة وينتهي بفجعيةٍ كبيرةٍ لم تكن في الحسبان. واعتبر هذا الفيلم حدثاً هاماً في السينما الإيرانية التي تأثرت مسارها به بشكلٍ